الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الجمعة 10 تشرين الأول 2024
العدد 5318 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 10 October 2024 nº 5318 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة



ميديا

بريطانيا تخوض الحرب النفسية في خدمة «اسرائيل»

14



العدو يريد استبدال اليونيفيل بقوات متعددة الجنسيات

«المستقبل» ودار الفتوى: لوقف الحرب أولاً ورفض لأصوات الفتنة

كيف تقاتل المقاومة براً؟



على الغلاف

كيف تُدار المعارك البرّية على محاور الد

يواصل جيش العدو محاولات التوغّل في المنطقة الحدودية. لكن تكتيكاته العسكرية جاءت بشكل مختلف هذه المرة، إذ يبدو أنه تعلّم دروس حرب تموز 2006، فلم يدفع بقوّاته المدرّعة والمؤللة بكثافة الى داخل القرى والبلدات الحدودية، تجنّباً لتعرّضها للنيران المضادة للدروع، مع علمه بتطوّر هذه القدرات لدى المقاومة. لذلك، عمد العدو الى إرسال مجموعات صغيرة من الجنود من قوات النخبة المدرّبين على هذا النوع من القتال، مع عدد قليل جداً من الآليات والمدرّعات، وبدعم استخباري وجوي ومدفعي كبير. لكن تكتيكات العدو لم تسعفه في تحقيق أي إنجاز، لأن ما لا يقدر على تغييره، هو الطبيعة الجغرافية للمنطقة ومرتفعاتها



مستشفيات الشمال استقبلت أكثر من 250 جندياً

المقاومة توسّع رقعة «التهجير»

في اليوم الـ 17 للعدوان الإسرائيلي الذي حدّد العدو أحد أهدافه بإعادة مستوطني شمال فلسطين المحتلة إلى مستعمراتهم، وسّعت المقاومة رقعة التهجير في مدن الشمال ومستوطناته، فيما أعترفت مستشفيات العدو باستقبال أكثر من 250 جندي أصيبوا في المواجهات مع المقاومة منذ بدء العملية البرية.

وسقط أمس قتيلان في مستعمرة كريات شمونة جرّاء سقوط صواريخ أطلقتها المقاومة في لبنان. كما أعلنت بلدية المستوطنة إصابة 19 مبنى بصورة مباشرة، ودعت السكّان الذين بقوا في المدينة إلى إخلاء منازلهم فوراً خشية تعرّضهم للخطر. علماً أن خطة الإخلاء السابقة لم تشمل كريات شمونة، وإنما فقط مستوطنات ما يُعرف بـ«خطّ المواجهة». والأمر نفسه ينطبق على مدن مركزية مثل صفد وطبريا وغيرهما، ما يؤشّر الى اتّساع رقعة التهجير في شمال فلسطين المحتلة، خصوصاً مع زيادة المقاومة وتيرة إطلاقاتها الصاروخية باتجاه مناطق الجليل عموماً، وصولاً الى حيفا، وبما يشمل مدناً رئيسية مثل طبريا وصفد والكرمل والكريوت وكتسرين وغيرها، والتي تسكنها أعداد كبيرة من المستوطنين، ما يهدّد أيضاً بتهجيرها في حال استمرّت وتيرة إطلاق الصواريخ على ما هي عليه يومياً، أو ارتفعت، فضلاً عن تعطيل المصانع الكبرى والأساسية فيها. علماً أن قلب مدينة حيفا لم يدخل بعد في دائرة الاستهداف الصاروخي اليومي، وهو أمر مرجّح في حال استمرّ العدوان الإسرائيلي على لبنان، وتوسّع أكثر، ما يعني أيضاً نحو 3 ملايين إسرائيلي في منطقة حيفا. علماً أنه كلما ابتعدت المستوطنات الإسرائيلية عن الحدود مع لبنان جغرافياً، تتراجع أعداد الملاجئ والغرف المحمية، فضلاً عن تجهيزات الطوارئ عموماً.

إلى ذلك، استقبل مستشفيا «المركز الطبي للجليل الغربي» في نهاريا و«زيف» في صفد، منذ بداية العملية البرّية الإسرائيلية في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان، أكثر من 200 جريح من الجيش في الجليل والجولان، إضافة إلى مستوطنين أُصيبوا جرّاء سقوط صواريخ أو شظايا. فيما يشهد مستشفى «رمبام» في حيفا، والذي لم يعلن أرقاماً دقيقة، حركة لمروحيات الإنقاذ التابعة لجيش العدو، والتي تنقل إليه مصابين أكثر من مرة يومياً. كما يستقبل مستشفى «بلينسون»، في المنطقة الوسطى، مصابين في حالات معيّنة. وتشهد مستشفيات شمال فلسطين المحتلة حالة طوارئ واستنفار مع تفاقم الحرب وتزايد أعداد المصابين يومياً. وأُبلغ الممرضون والأطباء بضرورة الحضور إلى المستشفيات في غضون 15 دقيقة من استدعائهم، في حين أن عدداً كبيراً من الأطبّاء يلازمون المستشفيات ويبيتون فيها تحسّباً لأي طارئ؛ مع إرجاء العمليات الباردة والحالات غير الطارئة لإبقاء أسرّة شاغرة لمُصابي الحرب الجدد.

وفي هذا السياق، أعلن البروفيسور سلمان زرقا، مدير مستشفى «زيف» أن الطاقة الاستيعابية للمستشفى تبلغ 400 سرير، 200 منها في أماكن محصّنة، وتشغل الحالات المرضيّة العادية فقط 80 سريراً، فيما يشغل البقيّة مُصابون، أو تنتظر مُصابين جدداً. وأضاف أن المستشفى استقبل ليلة رأس السنة العبرية (3 – 4 تشرين الأول الجاري)، 35 حالة من وحدة «إيغوز» الخاصة التي تعرّضت لكمين عند الحدود مع لبنان، من بينهم ضابط قتيل، و4 في حال الخطر الشديد. ولم تمضِ تلك الليلة «على خير»، بحسب زرقا، إذ استقبل المستشفى قتيلين و20 جندياً آخرين أُصيبوا جرّاء سقوط مسيّرة عراقية على معسكرهم في الجولان. وأوضح أن مركزه الطبي استقبل منذ بدء المعارك البرية حتى رأس السنة، 130 جريحاً، نُقل بعضهم لاحقاً لاستكمال العلاج في مستشفيات في مركز البلاد. وأعلن «المركز الطبي» في نهاريا أنه استقبل في رأس السنة العبرية 57 جريحاً اصيبوا بصاروخ في الجليل الأعلى. وأشار إلى أن المستشفى الذي يبعد 10 كلم عن الحدود شمالاً، يعالج جرحاه ومرضاه منذ سنة كاملة تحت الأرض بطاقة استيعابية تتألف من 700 سرير، 400 منها مشغولة، و300 خصصت لأي إصابات جديدة. كما عالج المركز، منذ بدء الحرب في 8 تشرين الأول 2023، 1900 جريح جرّاء القتال في الشمال.

إلى ذلك، ذكرت «القناة 12» العبرية، أن 29 جندياً لا يزالون في حال الخطر، و151 آخرين إصاباتهم متوسّطة، و16 إصاباتهم طفيفة موزّعون في مستشفيات منطقة الشمال. أمّا بالنسبة للقتلى، فقد سقط منذ بدء الحرب في الشمال (8 تشرين الأول) 65 قتيلاً .

(الأخبار)

افة الأمامية؟

الحاكمة والممرات الالزامية، حيث يواجه مزيداً من الشراك والكمائن والمقاتلين. وقد اعترف جيش العدو رسميا بمقتل وإصابة اكثر من 250 من ضباطه وجنوده حتى الان.

في الايام الأولى للعملية البرّية، دشّن العدو محوراً رئيسياً لمحاولة التقدم، عبر العديسة و كفركلا، حيث توغّلت قواته وتعرّضت لعدة كمائن أعدّتها المقاومة، أبرزها في خلّة المحافر حيث تم تفجير عبوات مزروعة مسبقاً، كما أطلق المقاومون صواريخ مضادة للدروع وقذائف مختلفة، قبل حصول الالتحام المباشر بالأسلحة الفردية من مسافات قريبة جداً. ونشرت «القناة 12» العبرية، أمس، تقريرا جاء فيه أن «التحقيق الذي أجرته الفرقة 98 بعد المعركة الصعبة التي خاضتها وحدة إيغوز، توصّل إلى أن عناصر حزب الله لديهم ذخيرة كلاشنيكوف عالية الفتك، أي مقذوفات خارقة للدروع الخرفية».

وبعد يومين من التصدّي المستمرّ لقوات العدو التي ظلّت تحاول التقدم في هذا المحور، انسحبت القوات الإسرائيلية وعادت الى التموضع عند القشرة الحدودية، وتوقّفت عن محاولات التوغّل الى العديسة وكفركلا، خصوصاً بعد تعرّضها لكمين آخر قرب مبنى بلدية العديسة، وتعرّض جنودها لانفجارات كبيرة. علما أن العدو يمكنه الإشراف على بلدة العديسة من مسكافعام. وقد بات واضحا ان هدفه الفعلي هو السيطرة على مرتفع تلّة العويضة المقابل لمسكافعام، بين البلدتين، وهي مرتفع هام جداً للعدو يؤمن له إشرافاً أوسع بالمراقبة والنار على المنطقة المحيطة، ولا يمكن الاستغناء عنه في حال قرّر توسيع عمليته وتعميق التوغّل. وحتى مساء أمس، لم يكن العدو قد تمكّن من الوصول الى تلة العويضة، بل لم يحاول الوصول، خصوصاً بعد تعرّضه للنيران الكثيفة والمستمرّة في الأمتار الأولى بعد الخط الأزرق في الأراضي اللبنانية.

بعد ذلك، انتقل جيش العدو الى محاولة التوغّل في محور مارون الراس وياورن، وهو محور تقدّم تقليدي لا بدّ من سلوكه للسيطرة على مرتفع مارون الراس، قبل التمدّد باتجاه جبل الباط المتّصل بمارون، للاشراف على قرى وبلدات في قضاء بنت جبيل. والجميع يذكر المواجهات البطولية التي خاضها المقاومون في مارون الراس، خلال حرب تموز 2006. واليوم أيضاً، حاول العدو السيطرة على المرتفع، فناورت قواته في منطقة بين البلدتين. إذ أدخل أولاً قوة الى يارون تعرضت لنيران كثيفة من المقاومة، قبل ان تنسحب بعد التقاط الصور ومقاطع الفيديو وتدمير مسجد في البلدة، الذي يبعد عن الخط الأزرق مئات الأمتار. أما في مارون، فلم يكن الدخول إليها يسيراً، حيث تعرّضت قوات العدو لنيران المقاومة، قبل دخولها الى البلدة أصلاً. وجرى تدمير دبابات ميركافا عند الخط الحدودي، ما دفع العدو الى التوغّل من نقطة غير مرئية، والالتفاف سريعاً حول موقع للقوات الدولية، وإدخال دبابتين وجرافة الى داخل الموقع هرباً من نيران المقاومة. ثم أدخل سريعاً جرافة الى حديقة مارون، وعدداً قليلاً من الجنود، وعمد الى تصوير مقطع فيديو يرفع فيه العلم الإسرائيلي، على ركام الحديقة التي قصفها طول سنة كاملة بالغارات وقذائف المدفعية. ثم أعاد سحب آلياته الى نقطة ملاصقة للخط الأزرق، لحجبها عن نيران المقاومة المباشرة، لكنها لا تزال تتعرّض للقصف بالصواريخ والقذائف من قبل المقاومين.

وفي مرحلة لاحقة، انتقل العدو الى محاولة إحداث اختراقات في خط دفاع المقاومة في القطاع الغربي. فحاول التوغل في محاذاة بلدة رامية، حيث تعرّض لنيران مكثّفة، حتى قبل أن يبدأ التوغّل. ثم بدا أنه أحجم عن الفكرة، وبدأ محاولة أخرى للتوغّل في منطقة اللبّونة بين الناقورة وعلما الشعب. وهناك أيضاً، لم تسلم قواته من نيران المقاومة. علماً أنه سيكون

> **لم يتمكن العدو من المكوث على بعد مئات الامتار من الحدود والمقاومة تقصف بأنواع مختلفة من الاسلحة في كل النقاط**

مضطراً للدخول الى هذه المنطقة والسيطرة عليها ولو بالنار، في حال أراد التقدم أكثر أو استقرار قواته، لما فيها من كثافة حرجية تشكّل خطراً على قواته. لكن، حتى مساء أمس، ظلت قواته تتعرض لنيران كثيفة، فأرسل قوات اضافية باتجاه نقطة المشيرفة، وعالجها المقاومون بصواريخ مضادة للدروع وصليات صاروخية وقذائف مدفعية ما أجبرها على الانسحاب.

أمس، وبعد أيام من القصف المدفعي المستمرّ، وشن 60 غارة خلال يومين، حاول العدو التوغّل في بلدات ميس الجبل وبليدا ومحيبيب. ولدى وصوله الى نقطة آبار شعيب في بليدا، تعرّض لتفجير عبوات وإطلاق نار، فانسحب. ثم جرب التوغل في ميس الجبل من اتجاه كروم المراح، وتعرّض لنيران مدفعية المقاومة. كذلك، حاول التقدّم من اتجاه سهل طوفا، بين ميس الجبل ومحيبيب، وهناك تعرّض لنيران صاروخية ومدفعية مكثّفة بمئات الصواريخ والقذائف. ومن الواضح أن العدو يهدف من خلال التوغّل في هذا المحور، الى السيطرة على مرتفع محيبيب الذي يمنحه إشرافاً وسيطرة على المنطقة المحيطة. وهو أيضاً هدف تقليدي لقواته. لكن حتى مساء أمس، لم تكن قوات العدو قد تمكّنت بعد من الاقتراب من تلة محيبيب، نتيجة نيران المقاومة التي لم تتوقّف.

(الأخبار)

مقالة

ابراهيم الأمين

المقاومة أطلقت ورشة ترميم هيكليتها وقدراتها

منذ عام، قبلت المقاومة وناسها التحدي الأكثر خطورة في تاريخها. ومنذ اسبوعين تقريباً، تواجه المقاومة وناسها حرباً شديدة القساوة. ولا داعي للمقارنة بما خبرناه سابقاً من فظاعات الحروب الاسرائيلية. فالمقارنة لا تصلح، لأن أموراً كثيرة تبدّلت في نمط الحياة أصلاً. والخسائر التي اصابت المدنيين، ولا تزال تنال منهم، كبيرة جداً، وليس من المنطقي التقليل منها. لكن النظرة الى أصل الحرب القائمة اليوم، تفرض على من يجد نفسه في قلبها فهم أهداف العدو من أجل البحث في آليات منعه من تحقيقها.

اليوم، يراقب الجميع - المقاومة وناسها، والمؤيدون والحلفاء، والخصوم والأعداء - ما يمكن للمقاومة ان تقوم به، مع سيل من الأسئلة حول ما حصل، وحجم الضرر، والآفاق المستقبلية؟

أسابيع ثقيلة مرّت على المقاومة في لبنان، كان أقساها اغتيال القائد الأممي الشهيد السيد حسن نصرالله، وما سبقها وتلاها من ضربات قاسية تسبّبت في سقوط عدد كبير من الشهداء القادة والكوادر، وفي أضرار اخرى. الحرب مستمرة، والعدو الذي لم يجد من يصرخ في وجهه وهو يرتكب المجازر في فلسطين، لم يعد يأبه لأي صوت، علماً ان المعارضين لحربه على لبنان ليسوا كثراً في العالم. وقد علّمتنا التجربة ما يكفي لنقتنع بأن من الوهم أن ننتظر العالم كي ينقذنا من هذا الوحش، فكيف إذا كان هذا العالم شريكاً في الجريمة. واذا كانت الهواتف مقفلة هذه الايام، فهي لن ترنّ الا عندما يرتفع صراخ العدو.

وهذا يحيلنا الى السؤال الاساسي المتعلّق بأحوال المقاومة وحزبها ومقاتليها. ومن المفيد، بعد ما مرّ من وقت حتى الآن، الاشارة الى الآتي:

أولاً، ان الضربة التي تلقتها المقاومة على صعيد قيادتها المركزية كانت قاسية جداً، وكبيرة جداً، وواسعة جداً، وتركت أثراً مباشراً على كل شيء. لكن، ثمة ديناميات تفرضها قوانين الحياة، تتصل بجسم المقاومة نفسه، وبمن يساعده في لبنان وخارجه، وهي ديناميات أطلقت ورشة كبيرة لإعادة تنظيم الامور ولو تحت النار.

ثانياً، ترتيب الأولويات بالنسبة للمقاومة لن يكون مطابقاً لما يفترضه الناس، ولن يكون مطلقاً وفق القواعد التي يحاول العدوّ تكريسها، عبر سياسة الاغتيالات المفتوحة والتدمير المنظم، بل هي أولويات تفرض آلية عمل تنطلق من ان ما حصل، سببه أخطاء ارتُكبت في وقت سابق، وان الانجاز الاستخباراتي الاسرائيلي الكبير كانت فيه عناصر بشرية، لكن فيه أيضاً عناصر تقنية غاية في التطور، وبعض ما تم اكتشافه يشبه أفلام الخيال العلمي، وهو ما يجعل قيادة المقاومة تتصرف الآن على اساس ان مسلسل مفاجآت العدو لم ينته بعد، وان ما ظهر من معطيات حول ما يعرفه العدو عن المقاومة وجسمها القيادي، يوجب التحسّب لضربات اضافية قد تأخذ أشكالاً مختلفة، ما يعني ان آليات العمل كلها باتت قيد التبديل الكلي، وهو أمر يحتاج الى جهد ووقت وصبر، والأهم انه يحتاج الى صمت مطبق!

ثالثاً، يسعى العدو من خلال ما فعله حتى الآن الى خلق بيئة من القلق والشك، ليس لدى الجمهور فقط، بل لدى جسم المقاومة وقيادتها، مفترضاً ان العمل تحت ضغط الشك يولّد المزيد من الاخطاء، ويتيح له المزيد من الفرص لتوجيه ضربات أخرى. وهو أمر تتنبّه له المقاومة، ما يجعلها تتصرف بدقة وتحسّب، ولو تطلب الامر وقتاً أطول وطاقة أكبر. لكنه مسار انطلق، وحتى اللحظة، يمكن القول إن الهرمية وآلية اصدار القرارات الجوهرية والملحّة، وتسلسل أوامر العمل والتنفيذ، يجري تنظيمها بما يوفّر البيئة التنظيمية الأفضل لعمل وحدات المقاومة العسكرية، سواء الموجودة في الميدان، او التي تنتظر أوامر الالتحاق بنقاط عملها.

رابعاً، منذ سنوات طويلة، وتحديداً بعد انتصار العام 2000، اعتاد أهل المقاومة وعناصرها على الدور المركزي الذي كان السيد الشهيد يقوم به، وهي عادة فعلت فعلها في الهوية الجماعية. لقد تعود الناس على خطابه، ونبرة صوته، وطريقه شرحه، وقدرته على التحفيز والتحريض، ما جعله مركز العصب في الحزب والمقاومة. وقد تعاظم دوره بعد استشهاد قادة من لبنان وسوريا والعراق وايران خلال العقدين الماضيين، ما اضطره بعد رحيلهم الى توزيع مهامهم على آخرين، لكن كانت له حصته من كل ملف، الامر الذي انعكس في السنوات العشر الماضية مركزيةً شديدةً في البناء القيادي وصناعة القرار في الحزب. وهو ما جعل العدو يراهن على ان اغتيال السيد يشكل ضربة للعامود الفقري ليس لحزب الله وحده، بل لمحور بأكمله.

وبالتالي، علينا جميعاً التكيف مع الوضع الجديد، وأن لا نلقي الأحمال على من يتولى الامر من بعده كما كان عليه الامر سابقاً، وأن لا نطلب من أحد، حتى الله، ان يأتينا بنسخة مطابقة عن السيد الشهيد. واذا كان درسه الدائم لنا هو تحويل التهديد الى فرصة، فان المقاومة اليوم أمام فرصة لإعادة تنظيم أمورها بطريقة تفتح الباب أمام تجديد نوعي على مستويات عدة في عقلها وإدارتها وبرامجها وأدوات عملها.

خامساً، واضح أن الترتيبات الخاصة بالوحدات العسكرية قطعت شوطاً لجهة تنظيم الهيكل الجديد. كذلك تسير عملية ترميم القدرات التي تعرضت للضرر جراء ضربات العدو، وفق برنامج لا يمكن لأحد ان يقدر نوعه وحجمه وطبيعة نتائجه، عدا عن انه ستكون هناك كارثة اذا علم احد غير المعني بأي شيء. وأكثر ما يساعد المقاومة في هذه المرحلة، ليس وقف ادعاء المعرفة بكل شيء من قبل أصدقاء ومريدين، بل وقف بناء سرديات لا تستند الى حقائق واضحة وصلبة، وهي مهمة تستوجب بعض التواضع والتعقّل والهدوء.

سادساً، عندما قال السيد الشهيد للعدو بأن بيننا الايام والليالي والميدان، كان يعرف ان السر يكمن في الميدان وليس في اي مكان آخر. والميدان، لمن لا يعرف المقاومة، ليس محصوراً في ساحة أو طريقة او آليات محددة، بل هو ميدان واسع وكبير جداً. وكانت المقاومة أخذت على نفسها عهداً بأنها ستحصر عملها في ساحات محددة، بناء على حسابات تراعي اعتبارات سياسية أو انسانية او أخلاقية، او تلك المتصلة بواقع الدول والعلاقات المعقّدة في هذا العالم. لكن قرار فتح حرب شاملة على كل ما يتصل بفكرة المقاومة وقضيتها وناسها وداعميها، فتح الباب أمام نقاش من نوع مختلف، ما يفرض على ناس المقاومة الاستعداد لجولات طويلة من الصراع مع العدو ورعاته وداعميه وعملائه حيثما تواجدوا. أما ما يمكن تحقيقه من نتائج، فسيبقى رهن ما تقدر الايادي والعقول على انجازه.

واضح لكل عاقل ان العدو يريد إبادة المقاومة فكرةً وتنظيماً وشعباً، وهو كما يخطط في غزة لانتاج مجتمع مهزوم يرفع الراية البيضاء ولم يحصل على ذلك، يريد الامر نفسه عندنا. لكن، ليس أمام العدو وداعميه سوى الانتظار لتعلّم الدرس من جديد، الدرس الذي يقدمه الفلسطينيون جيلاً بعد جيل منذ أكثر من سبعة عقود. ومن يعتقد بأن لبنان يمكن ان يكون مكاناً لأشباه الرجال، او مركز نفوذ لدويلات وهمية ليست سوى مستعمرات للغرب، فعليه أيضاً انتظار ما تحمله الايام.

اما الذين يبنون أحلاماً ومشاريع على أساس انتصار العدو، ولا يريدون تذكّر ما حصل عام 1982 عندما جاءت جيوش العالم كله الى بيروت، وليس جيش الاحتلال فقط، فمن الافضل لهم تقدير الانضباط الذي يسود جمهور المقاومة رغم ما خسرته حتى الآن من قادة وشهداء، ومن المستحسن قراءة الأمر بصفته فعلاً منظّماً وليس سلوكاً فردياً. ومن فيه بعض من عقل، فإن مصلحته تكمن في عدم دفع أحد الى تفجير غضبه في غير وجه العدو...

هذه البلاد لنا، وفيها لا مكان للاحتلال، ولا مكان للعملاء!

على الغلاف

حصار إسرائيلي على القوة الدولية لسحبها
قوات متعددة الجنسية محل الـ«يونيفيل»؟



(علي حشيشو)

بعد فشل المحاولات الأميركية، أكثر من مرة، لتعديل مهام قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان خدمة للمصلحة الإسرائيلية، تزداد الضغوط على «اليونيفيل» التي طالبها العدو الإسرائيلي بإخلاء مواقعها، فضلاً عن الغارات التي ينفذها بالقرب من هذه المواقع، ما يثير قلقاً جدياً لدى الدول المشاركة فيها. ودفع ذلك بعدد من هذه الدول إلى درس إعادة النظر في وجودها في لبنان، والإنسحاب الكلي، تفادياً لحوادث قد تطال جنودها.

وفي هذا السياق، كشفت مصادر دبلوماسية بارزة أن قيادة اليونيفيل وجهت رسالة إلى الأمم المتحدة، عبّرت فيها عن قلقها مما تتعرض له، مشيرة إلى أن قواتها في الجنوب «تعاني من وضع صعب وهي شبه محاصرة». ووصلت نسخة من هذه الرسالة إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عبر وزير الخارجية عبدالله بو حبيب الذي تلقى اتصالات من جهات أوروبية ناقشت معه هذا الأمر. وعلمت «الأخبار» أن نيبال وغانا وإيرلندا من أكثر الأطراف التي تُبدي قلقاً حيال هذا الواقع، مشيرة إلى أن «الإيرلنديين يدرسون جدياً فكرة الإنسحاب بعدما أرسلت قواتهم تقريراً الى حكومة بلادهم تشرح الواقع على الأرض»، مشيرة إلى أن «معسكرات الإيرلنديين قرب مارون الراس تحوّلت إلى دشم بسبب تواجد الجيش الإسرائيلي على بعد مئات الأمتار منها».

وبحسب المصادر، عبّرت فرنسا عن خشية من وجود نية لدى العدو الإسرائيلي لإخراج اليونيفيل من الجنوب نهائياً، وبدأت اتصالاتها مع الدول الأوروبية لحثها على تبني موقف أوروبي موحّد داعِم لاستمرار مهمة هذه القوة كونها تمثل سلطة دولية راعية للاستقرار وحريصة على سيادة لبنان. وتقدّر مصادر دبلوماسية أن «الضغط على اليونيفيل هذه الفترة، قد يكون الهدف منه استبدالها بقوات متعددة الجنسية، ليس فقط على طول خط القرى الحدودية مع فلسطين المحتلة، وإنما أيضاً على إمتداد الحدود مع سوريا للإطباق على كل الخط البري للبنان».

أما في المسار السياسي، فلا تزال الدبلوماسية مكبّلة أمام إصرار العدو الإسرائيلي على استكمال عدوانه. وتقاطعت المعلومات عند «تراجع الحركة الدبلوماسية تجاه الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي»، وهو ما عبّر عنه بري في حديث إلى «الشرق الأوسط» أكد فيه أن «لا تقدم إيجابياً بشأن وقف الحرب الإسرائيلية على لبنان»، مشيراً إلى أن «الموقف اللبناني لا يزال متمسكاً بالثوابت» التي أُقرت خلال اجتماعه مع رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي والوزير السابق وليد جنبلاط. ولخص المواقف الدولية من مساعي وقف الحرب قائلاً: «الفرنسيون ما زالوا معنا في الموقف، وكذلك البريطانيون. أما الأميركيون فيقولون إنهم معنا، لكنهم لا يفعلون شيئاً لوقف العدوان». ويأتي هذا التصريح في وقت أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن «باريس ستعقد اجتماعاً وزارياً دولياً بشأن الأزمة في لبنان في 24 تشرين الأول، سيركز على الوضع السياسي الداخلي والمساعدات الإنسانية وسط تصعيد الصراع بين إسرائيل وحزب الله». وأشارت مصادر مطلعة إلى أن «المؤتمر الذي تحضره باريس شبيه بمؤتمر روما الذي انعقد خلال عدوان تموز 2006، وأن فرنسا تنسق مع ميقاتي وبو حبيب لتحديد ما يحتاج إليه لبنان من مساعدات للنازحين وللمؤسسة العسكرية». بينما تقول مصادر رئيس الحكومة إنه تبلغ من «المصريين أن وزير الخارجية الأميركي انتوني بلينكن لن يزور المنطقة إلا في حال شعر بأن هناك إمكانية للحل السياسي، وأن الأفق مسدود حتى الآن بسبب إصرار رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو على إجهاض أي مبادرة».

وفيما أكد الرئيس جو بايدن في اتصاله مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو على حق إسرائيل في حماية مواطنيها من حزب الله، أعلنت الخارجية الأميركية «إننا لا نريد للوضع في لبنان أن يتحول إلى شيء مشابه لما حدث في غزة ولن نقبل بذلك»، وإن «تقييمنا هو أن العمليات الإسرائيلية في جنوب لبنان لا تزال ضمن إطار عملية برية محدودة». وأضافت أن «الجيش الاسرائيلي يقوم بعمليات محدودة على طول الحدود مع لبنان من دون الدخول إلى العمق، وهذا هو مفهومنا للعملية المحدودة، لكننا مدركون لتاريخ إسرائيل الطويل الذي يبدأ بعمليات محدودة تتسع وتتحول إلى احتلال وهذا ما نعارضه بشدة ونواصل اتصالاتنا مع الحكومة الاسرائيلية لأجل ذلك».

ونقل موقع «والا» عن مسؤول أميركي قوله إن «رئيس الموساد أبلغ رئيس المخابرات المركزية أن وقف إطلاق نار في لبنان يجب أن يشمل صفقة في غزة». أما «القناة 12» العبرية فلفتت إلى أن «الرئيس الأميركي جو بايدن أكد في اتصال مع نتنياهو أن على الكيان الإستعداد لمرحلة ما بعد الحرب في الشمال»، فيما أشار مراسل «أكسيوس» باراك رافيد إلى أن «المحادثات بين إسرائيل والولايات المتحدة بدأت من أجل التوصل إلى أفكار حول شكل استراتيجية الخروج من الحرب في لبنان بعد انتهاء العملية البرية وكيفية الاستفادة من الضغط على حزب الله للتوصل إلى صفقة تبادل في غزة».

(الأخبار)

> الإيرلنديون يدرسون جدياً فكرة الإنسحاب حوّل العدو مواقعهم دشماً له

مخابرات الجيش توقف عميلاً في الباشورة

تمجيد قبيسي

كان مدوّياً في الأحياء وبين الناس خبر إلقاء القبض على عميل في محلة الباشورة الاسبوع الماضي، الا انه مرّ اعلامياً مرور الكرام لكثرة هذا النوع من الأخبار من دون أدلة ربما.

غير أن مصادر أمنية أكدت صحة خبر اعتقال عميل يعمل منذ فترة طويلة لمصلحة الموساد الاسرائيلي، عقب استهداف العدو، مساء الأربعاء الماضي، مركز الهيئة الصحية الاسلامية في منطقة الباشورة، ما ادى الى استشهاد سبعة مسعفين. ولدى تجمهر الناس لتفقد الأضرار والمساعدة في عمليات الانقاذ، اشتبه بعض أبناء المنطقة بشخص كان يصوّر الشقة المستهدفة، وألقوا القبض عليه وسلّموه إلى الجهات الأمنية، فيما أكد بعضهم أنه شوهد غير بعيدٍ عن الموقع المستهدف قبل الغارة. وقد باشر فرع التحقيق في مديرية المخابرات التحقيق مع الموقوف م. إ، وهو سوري من منطقة إدلب، أقر بأنه يتعامل مع الاستخبارات الاسرائيلية، وأن مهمته كانت تزويد العدو بصور للأماكن المستهدفة لناحية دقة الاستهداف وحجم الخسائر للتأكد من نجاح العملية.

وتكتمت المصادر عن بقية التفاصيل حول تاريخ وطريقة تجنيده والمهام التي كان يقوم بها.

وعلمت «الاخبار" أن قوةً من مديرية المخابرات دهمت منزل الموقوف في محلة الخندق الغميق، وعُثر في حوزته مبالغ مالية كبيرة من فئتي اليورو والدولار، اضافةً الى هاتفين.

وتشير المصادر الى ان مخابرات الجيش أوقفت عميلاً آخر قبل اسبوعين قرب مخفر الدرك في محلة عين الرمانة، وعُثر في حوزته على عبوة طلاء (spray). وبعد إخضاع هاتفه لكشف تقني، تبيّن أنه يحتوي على صورٍ لإحداثيات وملف صور خاص بالشهيد الشيخ نبيل قاووق الذي قضى في غارة استهدفت مبنى في محلة الشياح.

وهم سقوط حزب الله
متغيرات ترسم مستقبل الحرب

علي حيدر

بات واضحاً أن الضربات الصاروخية المكثَّفة التي وجهها حزب الله إلى شمال فلسطين المحتلة في الايام الماضية، جاءت ترجمة لقرار بالتصعيد الى مستوى جديد من استهداف العمق الاسرائيلي، الى حيفا وما بعدها. لذلك، تعمّدت قيادة المقاومة الاسلامية التأكيد على عودة منظومة القيادة والسيطرة «أقوى وأصلب مما كانت»، بالتزامن مع ارتقاء عملياتي صاروخي يُعزِّز ما ورد في البيان، لتضفي مصداقية على المواقف التي تضمنها، وتؤكد أن ما يجري هو ترجمة لقرار بالانتقال الى مرحلة جديدة في المواجهة، بالتزامن مع انهمار عشرات الصواريخ على الكريوت وحيفا، وعلى قاعدة غليلوت في تل ابيب الكبرى.

من أبرز مزايا هذا الارتقاء الصاروخي أنه أتى بعدما استنفد العدو الكثير من أوراقه الرئيسية التي كان يراهن عليها لإحداث تحول جذري في معادلات القوة وتعبيد الطريق أمام قواته لتحقيق أهدافه المنشودة في أقرب وقت وبأقل الخسائر. وتنبع أهمية هذا التطور الصاروخي ايضاً من كونه أتى بعد الضربات الهائلة التي نفذها العدو، ولذلك فإن رسائلها تتجاوز حجمها العسكري. إذ أظهرت أن العدو فشل في اجتثاث قدرات حزب الله الصاروخية، وشكلت ترجمة عملية لحقيقة أن اداء المقاومة يتم ضمن اطار تحكم وسيطرة القيادة العليا ووفق الخطط الموضوعة، وهو ما يؤشر الى اتجاه القتال التصاعدي في المرحلة التي دخلتها الحرب. يعني ذلك أن الصورة التي توهّمها العدو، ومن راهن عليه خلال الايام الماضية، بأن المقاومة فقدت القدرة و/ أو الارادة على المواجهة، وانعكس في التزامها بالسقف العملياتي الذي كنا نشهده، قد بدأت تتبدّد، وستتلاشى في قادم الايام على وقع استمرار هذا الاتجاه التصاعدي والمتغيرات الميدانية المرتقبة في أكثر من عنوان.

مع ذلك، تنبغي الاشارة الى أن من أسباب تصعيد ردود المقاومة الاسلامية في هذه المرحلة وليس قبل ذلك، أنها احتاجت وقتاً لامتصاص الضربات الكبيرة التي تعرضت لها. ولذلك ربط بيان غرفة عمليات المقاومة الاسلامية بين الارتقاء في الردود وبين استعادة منظومة القيادة والسيطرة.

وإلى ذلك، لا تزال أمام المقاومة مروحة من المتغيرات والعوامل التي تعزز فرص احباط أهداف الحرب وصولا الى إنهائها. فقد شكل الرد الصاروخي الايراني متغيراً نوعياً، كونه يمثل عملياً دخولاً في المعركة. لذلك كانت الضربة قاسية ونوعية واستهدفت قواعد عسكرية واعترف جيش العدو بذلك، في حين أنه كان بامكان ايران الردّ بمستويات أقل شدة. وترى اسرائيل أن الرد الصاروخي الايراني لم يترك لها خياراً لرد جدي ومؤثر، سيؤدي، في حال تنفيذه، الى رد ايراني مضاد. وسيدفع ذلك التطورات في مسار واتجاه مختلفين، وستترتب عليه نتائج وتداعيات على لبنان وغزة، إما باتجاه التدحرج نحو حرب كبرى أو اختصار أمد المعركة نحو اتفاق ما.


اداء المقاومة ترجمة لقرار بالانتقال الى مرحلة جديدة في المواجهة (عن الويب)

ورغم أن العدو يتعامل مع التوغل البري على أنه نوع من التهديد للمقاومة والضغط على سكان الجنوب، إلا أن ما أعدّته المقاومة وبانت نتائجه على الحافة الامامية، يشكل مؤشراً على أن هذا السيناريو سيتحول ايضاً الى فرصة للمقاومة ولبنان من أجل الحاق خسائر كبيرة بجيش العدو. وهو متغير نوعي مهم في الضغط على مؤسسة القرار السياسي والامني لتقليص أمد المعركة الى أقل فترة ممكنة ومنعه من تحقيق أهدافه العسكرية والسياسية الاستراتيجية. والى حين ذلك، فإن العدو معني بالتوغل حتى لو كانت خسائره مؤلمة في البداية. إلا أن تحول جنوده الى أهداف للمقاومين، ومنع قواته من الاستقرار ومن الوجود الآمن، سيؤدي الى تغيير المعادلة وتحويل اتجاهات الضغط ايضا.

بالموازاة، لن يجدي هذا التوغل في حماية العمق الاسرائيلي القريب والبعيد. أضف الى ذلك أن ارتقاء حزب الله الى سقف جديد في استهداف الجبهة الداخلية، والذي من الواضح أنه سيتواصل تصاعدياً على وقع التطورات السياسية والميدانية، سيتحول ايضا الى عامل ضغط كبير على القيادتين السياسية والامنية، لأنه كلما طال الوقت ستتعمق الضربات أكثر، الأمر الذي سيفرض نفسه على طاولة القرار السياسي والامني في تل ابيب وحتى في واشنطن.

مع ذلك، تبقى الركيزة الاساسية لفاعيل هذه الخيارات وإحباط أهداف هذه الحرب مرتبطة بشكل جوهري بصمود بيئة المقاومة وإدراكها لمخاطر التسليم بشروط العدو ومطالبه، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج تهدد مستقبل لبنان والمنطقة. ولذلك يحاول العدو عبر سياسة التدمير والحملات السياسية والاعلامية الموجهة، اعادة انتاج وعي بيئة المقاومة عبر التأثير في تفكيرها، على أمل أن يؤدي ذلك الى تغيير تقديراتها ونظرتها للمستقبل. إلا أن هذه البيئة أثبتت في الكثير من التجارب وعيها وثقتها بالمقاومة وقيادتها، فكيف عندما يكون القربان الذي قدمته على هذا الطريق شهيدها العظيم السيد حسن نصر الله.

«المستقبل» ودار الفتوى: ضدّ الفتنة

لينا فخر الدين

تستشعر بعض القيادات السنيّة خطراً مُحدقاً مع محاولات تحضير أرضيّة داخل بيئتها لتنفيذ أجندة العدو الإسرائيلي عبر تحريض الشارع بغية إشعال فتنة سنيّة – شيعيّة. وهو ما يُمكن رؤيته بالعينْ

> **أشرف ريفي يغرد وحيداً ضدّ حزب الله**
>
> المجرّدة في بعض المناطق، عبر شحن الشّارع السني ودق الأسافين مع العائلات النّازحة من الجنوب والبقاع، وعبر بعض الدّعوات الفتنويّة على مواقع التّواصل الاجتماعي من قبل عددٍ من المتشدّدين.
>
> هذا الأمر تُدركه القيادات السياسيّة والدينيّة، ما يجعلها أمام مسؤوليّة وطنيّة في كبح جماح ما تُسمّيه طابوراً خامساً يُعزّز الانقسام في الشّارع. تيّار المستقبل أوّل الموجودين على الأرض. صحيح أنّ مسؤوليه منشغلون بترتيب أوضاع النّازحين وتجهيز مراكز الإيواء لوجستياً، إلا أنّ ذلك لا يجعلهم يغفلون عمّا يجري في الشّارع، لافتين إلى أنّ «توجيهات الرئيس سعد الحريري واضحة منذ اللحظة الأولى لتوسّع الاعتداءات الإسرائيليّة في المناطق، وقد أبلغناها سابقاً إلى قيادة حزب الله ورئيس مجلس النوّاب نبيه بري، ونعمل بها في بيئتنا».

ويؤكّد المعنيون في «المستقبل» أنهم مدركون لحساسية هذا الظّرف، ويقولون: «نضع اختلافاتنا السياسيّة المحليّة جانباً، على اعتبار أنّ هذا الوقت ليس مُناسباً لفتحها، والظّرف يستدعي الوحدة الوطنيّة والبقاء يداً واحدة لمواجهة العدو الإسرائيلي وأهدافه في جرّ لبنان إلى الفتن الطائفيّة»، مشدّدين على «أننا واعون لذلك ونعمل بتوجيهات الحريري في خطابٍ موحّد في جميع المناطق لصد الفتن وتخفيف الاحتقان وتعزيز الوحدة».

لا يُريد المسؤولون في «المستقبل» النقاش في تطبيق القرار الدولي 1559 الذي يدعو إلى نزع سلاح حزب الله، ويعتبرون أنّ «الأولويّة الآن لوقف إطلاق النّار قبل الدّخول إلى ملفّات نزاعيّة»، مشددين على «قناعتنا بالحوار كطريق إلزامي لإنقاذ البلد».

ويقول منسقون في المناطق التي استضافت أعداداً كبيرة من العائلات النّازحة «إنّنا نقوم بمُعالجة أي إشكال مُباشرة، وإن كُنا نُعاني من أزمة انقطاع التواصل مع بعض مسؤولي حزب الله المحليين بسبب الظروف الأمنيّة، إلا أنّنا نتواصل مع مسؤولي حركة أمل، وحتّى التحدّث مع بعض العائلات باسم الحزب ومن دون العودة إليهم، لأنّنا نعرف أنّنا على الموجة نفسها ومنعاً لأي إشكال».

هذا الخطاب الهادئ الذي يعتمده «المستقبل»، يسري أيضاً على مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان. والأخير لا يصدر عنه في مجالسه إلا المواقف الدّاعية إلى رأب الصدع، تماماً كالخطاب الذي تدعو دار الفتوى مشايخها إلى اعتماده في المساجد، والتي تؤكّد على ضرورة الوحدة واللحمة في هذه الظّروف والوقوف يداً واحدة في وجه العدو».

ويشدّد بعض المشايخ على أنّ «مواقف دار الفتوى الحاليّة ليست مستغربة أو جديدة، إذ أنّ المؤسسة الدينيّة كانت دوماً ضد الفتن والاقتتال، وهو ما تعتمده الآن في ظلّ هذه الظروف، ولن تنساق إلى أي أمر معاكس، خصوصاً أنّها تدرك أن مسؤوليتها مُضاعفة في ظلّ اعتكاف الحريري وتكثيف العدو لاعتداءاته ومخطّطاته الفتنويّة»، مشيرين إلى أنّ «الحوارات الدّاخليّة التي تجري في عائشة بكّار خلال الأيّام الأخيرة تدعو دريان إلى مزيد من التدخّل على الأرض في الأماكن المشحونة، واتخاذ الإجراءات المُناسبة ضد الجهات التي تُحرّض في الشارع».

في المقابل، ينكب عدد من النوّاب السنّة على المُشاركة في الاجتماعات النيابيّة التي تضغط لانتخاب رئيس للجمهوريّة، باعتباره أولويّة، ومنْ بينها الاجتماعات التي حصلت في اليومين الماضيين في مجلس النوّاب بين نواب من «اللقاء التشاوري النيابي المستقل» و«كتلة الاعتدال»، إضافة إلى اجتماع بين نواب «اللقاء التشاوري النيابي المستقل» ووفد «كتلة تحالف التغيير»، مؤكدين «ضرورة وقف إطلاق النّار وانتخاب رئيس للجمهوريّ».

وكالعادة ظلّ النائب أشرف ريفي يُغرّد وحيداً خارج السرب. هو الذي كرر أمس أنّ «تدخّل حزب الله في هذه الحرب ليس دفاعاً عن فلسطين، وإنما دفاعاً عن مصالح إيران، ونحن لا نريد وصاية من أحد»، داعياً إلى تنفيذ اتفاق الطّائف والاتفاقيات الدوليّة.

على الغلاف

غياب تام للبلديات و«اختفاء» نواب القضاء النازحون في كسروان: الأمور أكثر انتظاماً

رلى إبراهيم

في «امتحان» النزوح في كسروان ثمة ثلاثة راسبين مع «صفر مكعّب»: أولهم النائب فريد هيكل الخازن الذي يوصف بـ«صديق» حزب الله وممن يحظون بثقة الحزب ودعمه، الى حدّ التداول في المجالس الخاصة بأنه مرشّح رئاسي مقبول من الحزب بعد رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. لا أثر لـ«الشيخ فريد» في جهود إغاثة النازحين في القضاء الذي يمثله، ولا «حسّ» له، اللهم إلا تغريدة على منصة x قدّم فيها التعازي باستشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. الراسب الثاني رئيس بلدية جونية جوان حبيش، «صديق» حزب الله الثاني، والذي يبدو أنه يحرص أخيراً على التخفّف من هذا «القرب»، أو هذا على الأقل ما

> النشاط الأبرز في القضاء للتيار الوطني الحر... ومراكز مخصصة للعسكريين النازحين

يشير إليه غياب أي أثر للبلدية في كل عملية الايواء. الراسب الثالث، وإن كان ليس قريباً من الحزب، هو رجل الأعمال النائب نعمت افرام، رئيس المجلس التنفيذي لمشروع «وطن الانسان». اذ يبدو أن المهجرين من منازلهم جراء الاعتداءات الاسرائيلية خارج «وطن» افرام الذي يتنقل على الشاشات ناصحاً النازحين بأن «يكون لبنان بيّكم وإمكم»، من دون أن يرى حاجة إلى تقديم مساعدات من مجموعة شركات «اندفكو» الصناعية التي يديرها، والتي تصنّع منتوجات أساسية مما يحتاجه النازحون.

لكن، بعيداً عن سياسيي كسروان وفعالياتها ممن اعتمدوا سياسة دفن الرؤوس في الرمال، تمكّن بعض الأحزاب الناشطون وأصحاب المبادرات الفردية في القضاء من الوصول إلى نوع من الاستقرار اللوجستي وسد الحاجات الرئيسية للنازحين ضمن المدارس الرسمية وبعض المدارس الخاصة الخارجة عن الخدمة. وحتى مساء أمس، وصل عدد الأفراد الذين توزعوا على المدارس إلى 1750 نازحاً، فيما خُصصت أربع مدارس رسمية للعسكريين في الخدمة والمتقاعدين وعائلاتهم. إذ خُصصت مدرسة جورج افرام في جونية لنحو 100 نازح من أهالي العسكريين، كما توزّع عسكريون نازحون وعائلاتهم على مدرسة المربي إدوار ضو في غدير (70 شخصاً) وثانوية غسطا (100) ومتوسطة الكفور (80) اضافة الى طابق واحد في مدرسة إلياس أبو شبكة في ذوق مكايل. وفيما

(هيثم الموسوي)



ثمانية مخيمات في عكار

تضم محافظة عكار ثمانية مخيمات كبيرة للنازحين السوريين، أكبرها مخيم الريحانية ويضم حوالي 200 خيمة بإشراف «اتحاد الجمعيات الإغاثية التابعة للجماعة الإسلامية»، ومخيم خربة داوود الذي أقامته «هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية» وتشرف عليه «جمعية البر والتنمية»، ومخيم في بلدة تل عباس أقامته جمعية «التنمية الخيرية الاجتماعية»، ومخيم كبير في بلدة الشيخ عياش، وآخر في مشتل الزراعة ـ العبدة، ومخيم تلبيرة، إضافة إلى مخيمات العمال في قبة بشمرا، وهي مخيمات قديمة تعود للعمال الموسميين في الأراضي الزراعية في سهل عكار منذ ما قبل الأزمة.

«مخطط» لـ «تجميع» النازحين السوريين في عكار؟

نجلة حمود

مع وصول عدد النازحين من المناطق التي استهدفها العدوان الاسرائيلي إلى محافظة عكّار إلى 60 ألفاً، وفق إحصاءات لجنة إدارة الكوارث،

> قبل الحرب فاتحت مفوضية اللاجئين مفتي عكار بإقامة مخيم للنازحين السوريين

برزت الى الواجهة أزمة النازحين السوريين الذين بدأوا بالتوافد «خلسة» الى المحافظة. فمنذ نحو 10 أيام، يُرصد وصول حافلات إلى المحافظة تقلّ نازحين سوريين إلى عدد من المخيمات السورية، من دون إبلاغ أي من المعنيين في المحافظة أو التنسيق معهم.

وعلمت «الأخبار» من مصادر متابعة أن البداية كانت بتوجيه قيادة الدرك في الشمال لإرسال 120 نازحاً سورياً وصلوا الى عكار ليلاً قبل أيام، لتكرّ بعدها السبحة مع وصول مزيد من النازحين بأعداد كبيرة توزّعوا على مخيمات الشيخ عياش وتلبيرة وتلحياة والبيرة. واللافت أن هؤلاء يصلون بشكل عشوائي ومن دون معرفة أي «داتا» عنهم، سواء حول الأماكن التي نزحوا منها، أو ما إذا كانوا يحملون أوراقاً ثبوتية. كذلك أثيرت تساؤلات حول سبب توجيه النازحين إلى مخيمات عكار المتخمة أصلاً، واستثناء مخيمات المنية وبحنين رغم قدرتها على استيعاب مزيد من النازحين، وما صحة ما جرى تداوله من معلومات حول سعي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الى استئجار أرض لتشييد مخيم للنازحين السوريين وجمعهم في محافظة عكار، ومن هي الأجهزة الأمنية التي تدير هذا الملف، خصوصا أنه يتم إعطاء النازحين خارطة طريق مع أسماء المخيمات التي يجب التوجه اليها؟

رئيس بلدية تلبيرة عبد الحميد صقر قال لـ «الأخبار» إن «ما يجري مقلق للغاية، فمن دون علمنا، وصل أول من أمس نحو 500 نازح سوري للالتحاق بمخيم الجوهر الذي يضم منذ سنوات مزارعين سوريين، استضافوا بدورهم أقارب لهم منذ بداية الحرب ما رفع عدد المقيمين فيه الى 1000 سوري. فوجئنا بإرسال النازحين الجدد ليلاً، ولدى محاولتنا إرسالهم الى الحدود رفضوا بحجة أنهم مطلوبون»، مؤكدا «أننا لا نقبل بوضعنا أمام الأمر الواقع، وما يجري خطير للغاية، وهو بمثابة قنبلة موقوتة، ولن أستقبلهم أياً تكن الجهة التي ترسلهم».

محافظ عكار عماد لبكي قال «إننا

يتولى الجيش حماية هذه المدارس، تغيب أي حماية من حول المدارس «العادية». كذلك انخرط الجيش في تلبية حاجات الاهالي في المدارس المخصصة لعناصره.
وفي غزير، خُصصت كلية الزراعة لاستقبال نحو 200 من النازحين من أساتذة الجامعة اللبنانية، في حين فتح عدد من الأديرة أبوابه قبل نحو 5 أيام بالتزامن مع موجة النزوح الثانية من القرى الحدودية المسيحية، وهي دير أم الله في عجلتون، دير الاخوة المريميين في فاريا، دير سيدة المعونة الدائمة في درعون - حريصا، دير عين ورقة في غوسطا ودير مار يوحنا المعمدان – بقاء الدين في العقيبة.
أبرز الناشطين حزبياً في كسروان هيئة التيار الوطني الحر التي عمّمت على الملتزمين، منذ الايام الاولى للنزوح، بالقيام بمبادرات فردية والتبرع لمساعدة اللبنانيين المهجرين بفعل العدوان. وقد لبّى قسم كبير النداء العوني بما ساهم بسدّ معظم حاجات الاهالي في المدارس الرسمية، بالتنسيق مع مندوبي وزارة الشؤون الاجتماعية ومدراء المدارس الرسمية. ويبدو واضحاً أن عمل وزارة الشؤون في هذا القضاء أفضل من الاقضية الاخرى لناحية القدرة على ربط مراكز الايواء بمراكزالرعاية الصحية الأولية، وتنظيم عمل الجمعيات المدنية عبر توجيهها الى تأمين حاجة كل مدرسة بعيداً عن الفوضى التي تشهدها مناطق أخرى. كذلك يبرز حضور لكازينو لبنان الذي عمد مديره رولان خوري الى تقديم مساعدات عينية كبرادات وغسالات وطاقة شمسية لتأمين المياه الساخنة وغيرها، مع حضور مؤثر لمطبخ البركة في تأمين الوجبات الغذائية. أما بلديات المنطقة فغائبة بغالبيتها عن السمع، وكأن لا حرب في البلد ولا مسؤولية لها تجاه ما يحصل في القضاء. وجلّ ما فعلته بلديات ممن تتبع لخط سياسي معارض لحزب الله هو محاولة الحصول على داتا النازحين فحسب!

ساحل الزهراني لم يعد ملاذاً آمناً


(الاخبار)

نظمية الدرويش

لم يطل نزوح مدير مدرسة المروانية الرسمية علي شلهوب عن بلدته الصرفند أكثر من أسبوعين. أمس عاد إليها شهيداً مع زوجته سهام بعدما استهدفت غارة للعدو الاسرائيلي مركزاً للنازحين في بلدة الوردانية (ساحل الشوف) كان قد لجأ اليه مع ولديهما كلاريسا وناجي اللذين أصيبا بجروح. الأسبوع الماضي، استشهدت سيدة من آل نور الدين واطفالها الأربعة وشاب من آل نجمة، وجميعهم من بلدة عدلون على ساحل الزهراني أيضاً، في الغارة التي استهدفت مجمعا سكنيا في عين الدلب شرق صيدا.
للمرة الأولى منذ تحريرها من الإحتلال الإسرائيلي عام 1985، تشهد بلدات ساحل الزهراني اعتداءات أدت إلى نزوح سكانها إلى ملاذات ظنّوها آمنة، بعدما كانت منطقتهم، في حروب 1993 و1996 وحتى 2006، ملجأ آمناً للنازحين من البلدات الجنوبية.
في 23 أيلول الماضي، او ما بات يعرف بـ "الإثنين الأسود"، صبّ العدو نيرانه، على مدى يومين على عدلون وانصارية والسكسكية والبيسارية والصرفند وتفاحتا والخرايب والغسانية وكوثرية السياد... ما أدّى إلى موجة نزوح من بلدات ساحل الزهراني لا سيّما عدلون والسكسكية نحو الصّرفند المجاورة او صيدا، ومنهم من توجّه إلى الشمال.
من بين ركام منزل ذويه في السكسكية، خرج محمد حيدر عباس (20 عاماً) بعد ست ساعات من البحث، فيما انتشلت شقيقته حسنا (16 عاماً) جثة، ولم يعثر بعد على جثة والدته فاطمة فقيه (58 عامًا). كذلك استشهدت الشقيقات فاطمة عباس (60 عامًا) ولطيفة عباس (70 عامًا) ويسرا عباس (71 عامًا) وخالتهن لطيفة عباس (86 عامًا) في غارة استهدفت منزلهن.
وفي البلدة نفسها التي نُكبت بتدمير معظم منازلها، استشهد محمد العرب (55 عامًا) وابنه حسن (30 عامًا) وابن أخيه محمد نصر العرب (45 عامًا) وابنة أخيه خلود يحيى العرب (27 عامًا) والطفلة جوري حلال (6 سنوات). وفي اليوم نفسه، استشهدت ناديا طالب ونجلها قاسم خليل في غارة دمرت منزلهما في بلدة البيسارية. كذلك استشهد في بلدة عدلون المجاورة الشقيقان مهدي (9 سنوات) وزهراء سعد (6 سنوات) تحت ركام منزل ذويهما مع جدتهما إلهام بيكن، والسبعيني حسن حاجي الذي قضى جراء غارة على شرفة منزله.
يستعيد رئيس اتحاد بلديات ساحل الزهراني علي مطر تاريخ المنطقة مع الإعتداءات الإسرائيلية منذ اجتياح 1982، لكنه لا يجد أشرس مما يحصل حالياً. إذ "إنها المرة الأولى التي يشهد الزهراني مجازر كهذه، بدأت في اليوم الأول في بلدة الخرايب حيث سقط 14 شهيداً في غارة واحدة». وانتقل القصف من الأطراف والأودية الى الأحياء السكنية والساحات العامة في عدلون وأنصارية واللوبية والسكسكية... ما أدى إلى إفراغ غالبية البلدات من سكانها.
من بين بلدات ساحل الزهراني، لا تزال الصرفند تسجل العدد الأكبر من الصامدين من أبنائها والنازحين اليها. بحسب رئيس بلدية الصرفند علي خليفة، لا يزال هناك حوالي 1500 عائلة من أبناء البلدة الى جانب 250 عائلة من النازحين الموزعين على شقق خاصة بعد رفض لجنة الأزمة التي يديرها خليفة فتح المدارس لخطورة مواقعها في الأطراف، ولأنها غير مجهزة للإيواء. وقال خليفة إن دعم النازحين والصامدين قائم على التبرعات والمبادرات الفردية، فيما «الدولة لا تتخطى حدود مدينة صيدا في اطار خطة الإغاثة، وكأنها تجبر الصامدين على النزوح وإفراغ المنطقة من المدنيين!».

ستة شهداء في قصف لمركز نزوح في الوردانية

بات واضحاً إصرار العدو على استهداف كل البلدات الشيعية بما فيها الواقعة في مناطق مختلطة لتأليب بيئة المقاومة عليها، ولتأليب سكان هذه المناطق على النازحين. وهو ما حصل في اقليم الخروب، حيث استهدف العدو بلدات الجية وجون ومن ثم الوردانية أمس، وهي بلدات مختلطة لكن النسبة الأكبر من أبنائها شيعة.
فقد قصف العدو في الوردانية أمس «مجمّع دار السّلام»، وهو فندق خاص معظم نزلائه من طلاب الجامعات المُحيطة، حُوّل قبل أيّام مركزاً لإيواء العائلات النّازحة، ما أدى إلى سقوط 6 شهداء من النّازحين و16 جريحاً بعضهم في حال حرجة.
وأثار الاعتداء موجة ذعر بين أهالي الوردانيّة والعائلات النّازحة إليها، ما أدى إلى نزوح بعضهم إلى قرى الإقليم والشوف. وأوضح عضو في المجلس البلدي أن ثماني عائلات نزحت من الجيّة والوردانيّة إلى برجا، إضافةً إلى نزوح العائلات التي كانت في الفندق المستهدف إلى كترمايا (5 عائلات) وقرى الشوف الأعلى (20 عائلة).

نقوم بتسيير الأمور وفقاً لطلب القوى الأمنية ووزير الداخلية بسام مولوي، لكن لا جواب واضحاً لغاية اليوم حول ما يجري، وما هي الخطة للتعامل مع النازحين السوريين». وأوضح لـ«الأخبار»: «تواصلت مع مفوضية اللاجئين وطلبت منهم تزويدي بداتا للنازحين، وبالأعداد المنوي إرسالها الى عكار، وسألت ما إذا كانت هناك خطة في هذا الاطار، الا أنني لم أحصل بعد على أي جواب واضح»، مؤكداً أن ملف النازحين السوريين «يزيد من الأعباء الملقاة على عاتقنا وعلى المجتمع المحلي المضيف، خصوصاً أن عكار تستقبل العدد الأكبر منهم لغاية الآن».
من جهتها تؤكد «دائرة الأوقاف الاسلامية» أن وفدا من مفوضية الأمم المتحدة التقى مفتي عكار زيد بكار زكريا قبل اندلاع الحرب بأيام لاستيضاح إمكانية تقديم الأوقاف أرضاً تابعة لها لتشييد مخيم لايواء النازحين السوريين في حال إندلاع الحرب، فضلا عن إمكانية استقبالهم في المساجد، فكان جواب المفتي زكريا أن لا مشكلة بتقديم قطعة أرض أما استقبالهم في المساجد فغير ممكن كون غالبية المساجد لا تتضمن قاعات.

(الاخبار)


الصندوق التعاضدي لأطباء الأسنان في الشمال

رقم التأسيس ٣٦/١ تاريخ٢/١٢/١٩٩٩ سجل تعاضدي٧١/١
يتشرف مجلس إدارة الصندوق بدعوتكم لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية يوم السبت الواقع فيه٩/١١/٢٠٢٤ الساعة الثالثة بعد الظهر في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس
في حال عدم إكتمال النصاب تعقد الجمعية في الساعة الثالثة والنصف من يوم السبت ٣٠- ١١- ٢٠٢٤ في نفس المكان بمن حضر وذلك لبحث ومناقشة المواضيع التالية:
١_تقرير المجلس
٢_المصادقة على ميزانية ٢٠٢٤ الموقوفة بتاريخ١٥-١٠-٢٠٢٤ وتبرئة ذمة المجلس
٣_التقديمات الإجتماعية
٤_إنتخاب مجالس الصندوق

أمين السر: د.طارق حمزة
الرئيس: د. جوزيف حايك

على الغلاف

خيمتنا

الأمجد سلامة *

كان يوم الثلاثاء الماضي يوماً مفصلياً في تاريخ منطقتنا. لم تكن المؤشرات التي أرسلها الهجوم الإيراني على كيان الاحتلال محصورة في دائرة هذه الحرب فقط. فمؤشرات ليلة الصواريخ الأخيرة كانت تتعدى مستوى دائرة الرد على الجرائم الصهيونية إلى دائرة حساب المقاييس العسكرية الإستراتيجية في غرب آسيا- في أقل تقدير. ويمكننا مقاربة مفاعيل ما جرى عبر محاولة فهم مقدار تسييل القوة في الهجوم الإيراني. فمثلاً، عندما أطلقت إيران ما يقارب المئتي صاروخ من أنواع مختلفة، كم سيكون مخزونها من هذه الصواريخ؟ وما هي قدرتها على الإطلاق المتزامن لهذه الصواريخ؟ وفي مقابل هذين السؤالين نقيس مقدار الضرر الذي حققته الضربة الإيرانية في الأصول والموارد التي انتخبتها الجمهورية الإسلامية أهدافاً للهجوم.

وهذه الحسبة السريعة هي التي توضح لنا أن ما جرى يوم الثلاثاء الماضي كان فعلاً مفصلياً. فالضرر على مجموعة الأصول المستهدفة - ما بين قواعد سلاح جو وبطاريات الدفاع الجوي من مختلف طبقاته - كان كبيراً، وإن صرّح الكيان وداعموه بعكس ذلك. والضرر الأكبر وقع على تماسك مفهوم الدفاع الجوي في الكيان الصهيوني. فما أظهرته الضربة هو أن المجال الجوي فوق سماء فلسطين المحتلة أصبح مكشوفاً. وفي المقابل، ما سيّلته الجمهورية الإسلامية من قوة لم يتعدَّ جزءاً بسيطاً مما تملكه في ترسانتها الصاروخية. فما يروّجه الأميركيون منذ أكثر من سنة عن تقديراته هو أن لدى القوات المسلحة الإيرانية ما يزيد على 3000 صاروخ بالستي (من مختلف الأنواع والأجيال) جاهز للإطلاق. وإذا صحّ هذا التقدير، فإن إيران استخدمت 6% فقط من ترسانتها الجاهزة للهجوم في ذلك اليوم. وفي الوقت عينه لا يوجد تقديرات حقيقية عن عدد الصواريخ المخزّنة، والتي يمكن إدخالها إلى الخدمة في مدة زمنية قصيرة جداً. علماً أنه باعتراف الغرب، قدرات تصنيع الصواريخ الإيرانية دخلت مستوى «الإنتاج الضخم» منذ سنوات طويلة. إذاً، نحن أمام صورة هجوم تمكنت فيه الجمهورية الإسلامية من إلحاق الضرر الكبير بالكيان الصهيوني عبر تسييل جزء بسيط من قوتها. لا بل ما تشي به العملية هو أن في إمكان القوات المسلحة الإيرانية تنفيذ هجمات مشابهة بشكل متكرر بسهولة، ومن دون أن تمس قدراتها أو تستنفدها بطريقة تشكّل عبئاً إستراتيجياً على قدراتها الردعية. وهذه الحسبة السريعة تستند في جوهرها إلى جهود متشابكة لمجموعة كبيرة من الموارد على امتداد عقود من الزمن. وهنا نتحدث عن تعبئة وتسخير موارد بشرية ومادية لتشكيل بنى تحتية علمية وصناعية تمكنت من تحويل القدرة الصاروخية الإيرانية من بضعة صواريخ سكود-بي من كوريا الشمالية إلى صناعة عسكرية على مستوى «الإنتاج الضخم» من الأكثر تطوراً في العالم. وهذا أحد وجوه التحشيد أو التعبئة الشاملة. الحقيقة هي أن ما يميز الجمهورية الإسلامية في إيران عن باقي كيانات ودول المنطقة هو وجود القدرة على التعبئة الشاملة في كل المجالات. فما ذُكر سابقاً عن التعبئة الشاملة في مجال الصناعات الصاروخية هو مثال عن هذه القدرة. فمثلاً، خلال عهد رئاسة الشهيد السيد رئيسي، تمكنت الجمهورية الإسلامية من انتشال ستة ملايين إيراني من الفقر، رغم تشديد الغرب للعقوبات والحصار في المدة عينها. وهذا الرقم، الذي نشره الاقتصادي جواد صالحي أصفهاني، يشمل الأرقام حتى عام 2023 فقط. ولكن عهد الرئيس الشهيد رئيسي كان مدة استثنائية، حيث كانت كل أدوات الدولة مصطفّة في رؤية ثورية واحدة- رؤية خمينية إن صح التعبير. وبينما لا يمكنني ادعاء أنني خبير في الشأن الإيراني، يمكنني أن أقدّر أن سنوات حكمه كانت أقوى سنوات الثورة بمفهومها الخمينيّ، أو ما يصطلح عليه الغرب عادة بالراديكالية. ولم يكن الأمر مرتبطاً بشخص الرئيس الشهيد فقط. فهو بوجوده في سدة الرئاسة كان جزءاً أساسياً ومكمّلاً لجهود عمرها عقود لإعادة ترتيب الاقتصاد السياسي (ومن خلفه المجتمع) في إيران بما يتناسب مع الخط الخمينيّ، ضمن رؤية ينظّر لها ويحرسها منذ عام 1989 الإمام السيد علي الخامنئي. وهذه الجهود لا زالت تواجهها وتعارضها إلى اليوم الكثير من مراكز القوى التقليدية داخل المجتمع الإيراني، والتي تدفع، في المقابل، باتجاه التصالح مع الغرب بغض النظر عن التبعات. ولكن يمكن الادعاء أن ما حقّقته العقوبات في السنوات الأخيرة، معطوفاً على إنجازات إدارة الشهيد رئيسي أحدثت من التغييرات ما لا يمكن عكسه في القريب العاجل.

هذا التناغم الثوري بين مختلف أجهزة الدولة الإيرانية في السنوات الأخيرة كان يصب باتجاه تحقيق مجموعة رؤى ينادي بها المرشد منذ بداية عهده الرئاسي في عام 1981. ومنذ انتخابه ولياً فقيهاً ومرشداً للثورة، يشدّد السيد الخامنئي على دفع النمو الاقتصادي صعوداً عبر تعزيز الإنتاج المحلي. وما فتئ يعبّر عن فكرة الارتباط المباشر للحرية السياسية (أي التحرر من الهيمنة الأجنبية) بالتنمية الاقتصادية المتمحورة حول الإنتاج. وفي بداية قيادته للثورة اصطدمت رؤيته مع رؤية الرئيس الرفسنجاني لإعادة إعمار إيران بعد الحرب العراقية-الإيرانية. فكان الرفسنجاني يرى أن إعادة الإعمار تمر عبر الاستعانة بالموارد المادية (أي رأس المال) القادمة من خارج الحدود. وكان يرى ضرورة لخصخصة ما أمّمته الثورة في سنواتها الأولى، كطريق لدفع النمو قدماً. وحاول الرفسنجاني ترجمة رؤاه هذه إلى سياسات حقيقية تنقل الأموال والمؤسسات العامة إلى أيدي كبار الرأسماليين في البلاد، من كبار تجار بازار طهران. وهذه الجهود كانت اتساقاً مع رغبة مراكز قوى اجتماعية إيرانية ترى في الاندماج مع الغرب - عبر تطبيق المسارات النيوليبرالية الرائجة في حينه - مآلاً حقيقياً لإيران. ولكن ما حصل هو أن الإمام الخامنئي منع هذا المسار من التحقق، عبر تحريك مجموعة من المؤسسات شبه الحكومية لفرض نمط خصخصة معاكس. فاشترت هذه المؤسسات غالبية أسهم الشركات التي تمت خصخصتها ما بين عامي 1989-1994. وفي السنوات التالية وقف المرشد، عبر مجموعة من الأدوات الحكومية وشبه الحكومية، سدّاً في وجه السياسات التي تسمح بتدفق رأس المال الغربي على الأسواق الإيرانية بحرية تامة، إلى أن أتت مرحلة العقوبات الكبرى عام 2009. ويمكن القول إن رؤية الإمام الخامنئي هي مشروع اجتماعي حقيقي، تتمّ التعبئة - بقدر ما تسمح الظروف السياسية - في سبيل تحقيقه بشكل تراكمي. وهذه التعبئة لا تهتم بطائفة المرء أو دينه أو قناعته. فقد شرحها المرشد بكل سلاسة خلال خطبته الأخيرة: هدف الغرب من دعم هذا الكيان الحفاظ عليه وتحويله إلى بوابة لتصدير الطاقة من المنطقة، وفي المقابل تبقى شعوبها مستهلكة للمنتجات الغربية وبالأخص تبقى مستهلكة لتقانتها.

خاتمة

وإيران هذه، بمرشدها الحارس لخمينيتها، تمد أيديها لتقديم المساعدة في كل مكان في العالم يستنجدها مستضعف. فنجدها في فنزويلا وكوبا، كما نجدها في أفغانستان. ونحن أهل غرب آسيا عرفناها مُعينة حين يحل كل احتلال، من فلسطين ولبنان إلى العراق واليمن وسوريا. الجمهورية الإسلامية هي خيمتنا، هي التي تعير قوى المقاومة من قدرات تعبئتها الشاملة، وعلّمت الكثير منها كيف تعبّئ طاقاتها الخاصة. بعضنا توجه إليها خيمة أولى، كما فعلت المقاومة الإسلامية في لبنان. وبعضنا توجه إليها خيمة أخيرة بعد خذلان الكل له. ولكنها خيمتنا! وفي الحقيقة مهما بلغ غنى وقوة دول أخرى في المنطقة، ومهما بلغ تعاطفها مع قضايانا، فهي لن تلعب هذا الدور الذي تلعبه الجمهورية الإسلامية. ليس هناك دولة واحدة في المنطقة قادرة على تسخير قدراتها على التعبئة الشاملة فيها - والتي يمكن أن نترجمها على شكل دعم مالي أو مادي عسكري أو اجتماعي سياسي - لخدمة المقاومة كفعل حقيقي وملموس. هذه دول مندمجة بشكل بنيوي في عالم الإمبراطورية الأميركية، وقدراتها محدودة بقدر سماح الولايات المتحدة لها بتسخيرها. فمهما كانت قدرات بعض دول الإقليم على التصنيع العسكري، هي لن تفتح مصانعها لقوى المقاومة ولن تصدّر لها خطوط إنتاج أو تقانة أو علم في سبيل تصنيع رصاصة. ومهما بلغ غنى بعض الدول النفطية فهي لن ترسل ما يهدف إلى تمويل البرامج العسكرية المختلفة للمقاومة. ومهما بلغ الثقل السياسي والاجتماعي لبعض دول المنطقة، فهي لن تعبّر عن أن المقاومة حق طبيعي وأن دعمها واجب أخلاقي، ولن تطلق الحملات الديبلوماسية في سبيل تعزيز هذه الأفكار.

من تبعات عملية «طوفان الأقصى» أنها أوصلتنا إلى نقطة مفصلية في تاريخ هذا الصراع، ففي المنطقة اليوم مشروعان لا ثالث لهما. المشروع الأول هو مشروع الإمبراطورية وأتباعها، حيث تنحني لها فيه شعوب المنطقة وتقبل الأدوار التي تُوزّع عليها وعلى بلدانها، وحيث مواردها تذهب نهباً للغرب وأجيالها القادمة تنشأ من دون أفق تطور ونمو حقيقي. والمشروع الثاني يرى أن الموارد من حق شعوب المنطقة، وأن العلاقة مع الغرب يجب ألّا تكون قائمة على نقل فائض ثرواتنا وإنتاجنا إلى خزائن الإمبراطورية، ويرى أن مستقبل أبنائنا يجب ألا يكون محكوماً بالأدوار التي ترتضيها لنا الإمبراطورية. وهذا المشروع خيمته هو الجمهورية الإسلامية في إيران، وهي لا تهتم إن اعتبرتها خياراً أول أو إن تلبّست خطابها الأيديولوجي. ما يهمها هو أن تكون مستضعفاً يبتغي الخروج من تحت نير الاستضعاف، وترى معها أنّ الطريق لتحقيق مصالحك ومصالح شعبك تمرّ حتماً من بوابة تحرير فلسطين.

* باحث لبناني

ردّاً على محاولات تخطئة الـ

علاء اللامي *

«المهزوم يفكر تفكيراً مهزوماً»

تُنسَب إلى سيمون دي بوفوار

لوجه الحقيقة، ينبغي بدءاً التفريق بين استهداف المقاومة، أو بعض أوجه أدائها القتالي أو الإعلامي أو السياسي، بالنقد التثبيطي بهدف تشويه السمعة والمواقف والآراء، واجترار اتهامات وأكاذيب العدو، وبين النقد الموضوعي الحريص أو تسجيل التحفظات الواضحة والبنّاءة والمقرونة بالأدلة الملموسة والبدائل والاقتراحات للأمور المنقودة بغية إصلاحها وتقويمها. فالأمران ليسا واحداً شكلاً ومضموناً.

تفكيك منهجية التشكيك

لقد تكررت، في مناسبة الذكرى الأولى لعملية السابع من تشرين الأول (طوفان الأقصى)، تساؤلات نقدية من بينها ألم تكن المقاومة الفلسطينية، وتحديداً «حماس»، قد أخطأت في شنّ هذا الهجوم لأنها لم تحسب حساب ردود فعل العدو - بنسخته الصهيونية الدينية المتطرفة - بشكل دقيق؟ وهل كانت النجاحات المباشرة للهجوم وغير المباشرة تعادل حجم الخسائر الفلسطينية البشرية والمادية؟ هنا محاولة لتفكيك هذه الأسئلة والمنهجية التي تقوم عليها: تتأسس المنهجية التي تقوم عليها هذه الأسئلة على أكذوبة تصفير ماضي المشهد قبل 7 تشرين الأول من أي مشكلات أو أسباب أو عمليات قمع واضطهاد واستيلاء إسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وتهجير نصف الشعب خارج وداخل وطنه وشنت عليه حروباً عدة خلال خمسة وسبعين عاماً هي عمر الكيان الصهيوني، وتصور هجوم السابع من تشرين وكأنه صاعقة نزلت من سماء زرقاء صافية. ويجري هنا إغفال حفلات تصفية القضية الفلسطينية ودفنها عبر ما سمي الاتفاقيات الإبراهيمية والتي تطاولت فيها الأنظمة الرجعية العربية وعقدت اتفاقيات سلام وتطبيع مع العدو على حساب الشعب الفلسطيني، ووقف نتنياهو أمام المنتظم الأممي (الجمعية العامة للأمم المتحدة) محتفلاً ورافعاً خريطة إسرائيل من النهر إلى البحر وبأن زمن المعاهدات مع الفلسطينيين قد ولى وحل وقت السلام مقابل السلام والتطبيع مع الآخرين. مثلما يجري الفصل غير الواقعي بين صهاينة متطرفين وآخرين معتدلين متناسين أن غالبية حروب واعتداءات الكيان شنتها حكومات تسمى زوراً معتدلة وعمالية. هنا يرتكب أصحاب سردية السماء الزرقاء الصافية حزمة حماقات نظرية وعملية. لنقرأ شيئاً من تأريخ المقاومة عند شعوب أخرى والثمن الذي دفعته تلك الشعوب لنيل حريتها واستقلالها وسنتطرق إلى مثالين شهيرين:

الجزائر وفييتنام

يحمّل البعض المقاومة الفلسطينية و«حماس» تحديداً مسؤولية المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني ويسكت على هذا العدو. القاتل موجود ومستمر في القتل والتدمير، وهم يقولون «حماس» أخطأت في حساباتها فقتلت إسرائيل 41 ألفاً من المدنيين الفلسطينيين. هذا منطق مقلوب، يضع العربة أمام الحصان ويجمع في جملة واحدة قضيتين مختلفتين، الأولى هي مقاومة الاحتلال والثانية رد فعل العدو ضمن حربه الطويلة ضد المقاومة. لقد خسرت الجزائر خُمس سكانها، أي بين مليون ونصف مليون ومليوني إنسان، غالبيتهم من المدنيين، خلال الثورة المسلحة سنة 1954. فقد كان عدد سكان الجزائر عند اندلاع الثورة عشرة ملايين نسمة.

وقد رد الاحتلال الاستيطاني الفرنسي على تظاهرات سلمية تلبية لنداء الحركة الوطنية الاستقلالية وفي مقدمتها حزب الشعب وجماعة «أحباب البيان والحرية» (AML) بقيادة فرحات عباس لمدة أسبوعين من 8 أيار 1945 وحتى 22 أيار 1945، فقتل الجيش الفرنسي أكثر من 45 ألف متظاهر في مدن جزائرية عدة منها سطيف وقالمة وخراطة. خرجت التظاهرات السلمية في مناسبة الأول من أيار أولاً، ثم في مناسبة الإعلان عن نهاية الحرب العالمية الثانية في الثامن من أيار، مطالبةً بالاستقلال، فردَّ الجيش الفرنسي عليها بالرصاص وقذائف الدبابات في الشوارع وقتل الآلاف، وراح يجمع جثث الشهداء من الشوارع بالجرافات ويلقي بها في مقابر جماعية. فهل وجَّه العالم والتاريخ اللوم إلى الحركة الوطنية الجزائرية أم إلى القتلة الاستعماريين الفرنسيين؟ وهل انتهى نضال الشعب الجزائري أم أن مجازر مايو/أيار كما صارت تسمى تحولت إلى نقطة فاصلة في تاريخ هذا الشعب، فتأسست جبهة التحرير الوطني بعد أشهر قليلة أي في تاريخ 22 حزيران وانفجرت الثورة المسلحة في الأول من شهر نوفمبر/تشرين الثاني من السنة ذاتها؟

أمّا في فييتنام، فقد قُتل الجيش الأميركي من سكانها ومقاوميها خلال حرب تحريرها ثلاثة ملايين وأربعمئة ألف مواطن فييتنامي وفقاً للمصادر الحكومية الفييتنامية، فيما قدرت دراسة في «دورية الطب البريطانية» سنة 2008 عدد القتلى في فييتنام بنحو 3،812،000 قتيل. وكانت أعنف حملات القصف الجوي الأميركية هي تلك التي أطلق عليها اسم «لاين بيكر» (1972) واستعملوا فيها القصف السجادي بواسطة القاذفة الجوية الثقيلة «بي «52 الملقبة بـ«العجوز الرهيبة» والتي قُتل خلالها آلاف من المدنيين الفييتناميين خلال ساعات! هذا إلى جانب مقتل أكثر من ثلاثمئة ألف كمبودي، وأكثر من 62 ألف مواطن من لاوس. لا يمكن للإنسان السوي أن يدعو أو يوافق ضمناً على مقتل فييتنامي أو فلسطيني واحد، ولكن لا ينبغي خلط الأوراق، فحين يردّ المحتل الأميركي أو الفرنسي أو الإسرائيلي بقتل المقاوم الذي يطالب بحريته واستقلال وطنه، ومعه أهله وذووه

قفا نبك من ذكرى حبيب

عماد عطالله *

إليكم أكتب يا إخوتي وأخواتي اللبنانيين، إليكم يا شركائي في ملح هذه الأرض من جنوبها إلى أقصى شمالها وشرقها، لعلّني أتعلّم شيئاً من أفضالكم. إليكم أتطلّع، وأسجّل في وعيي كيف تسطّرون اليوم نصراً جديداً لهذه الأرض بصلابة وعدكم الصادق وأسطورة شجاعتكم وصبر لا ينتهي، لعلني أكتشف خيطاً من سِرّكم. إلى أيّ جيناتٍ تنتمون ومن أي سرٍّ أنتم آتون؟ تراني أتبع هذا الخيط إلى بدايته: أنتم ورثة الفينيقي المقاوم بحق وحقيق. أنتم الزمن الكنعاني الجميل، كل الزمن: التاريخ والحاضر والمستقبل مُلتفاً على بعضه البعض. أنتم أليسار، المقاومة الأولى ملكة صور، تواجه الإسكندر الإرهابي الأكبر القادم من الغرب. أنتم بَعْل، المقاوم الأول ملك صور، يواجه كورش الإرهابي الكبيرَ القادم من الشرق. أنتم هانيبعل بركة، ابن هاميلكار بركة، قائدا المقاومة الفينيقية الإقليمية في صراعهما الأوسع للمنطقة ضد سيطرة الإمبراطورية الرومانية. أنتم السيد المسيح، المقاوم الأول من الجليل الكنعاني ضد الفكر الصهيوني العبراني، يسوع النازح إلى صور وصيدا كلما احتاج إلى نسمة أوكسيجين طيبة، بعيداً عن خناق الصليب الذي كان ينتظره في القدس الكنعانية المحتلة منذ البداية. أنتم النبي العربي الطاهر الذي أنجب أجمل ملحمة تاريخية في حفيده الحسين، وأوصى بأنقى الفرسان/الفلاسفة في شخص علي بن أبي طالب شفيع المقاومة، وأورث المنطقة بأكملها أغنى كلمة حية متمثلة بحضارة اللغة العربية، أساس النهضة الأوروبية مهما نكِرَت الفضل. أنتم أمراء المقاومة الأوائل ضد الاحتلال العثماني في جبال كسروان ومناطق جبل عامل. أنتم أنطون سعادة، المقاوم المعاصر الأول في أرضنا وشهيد وقفة العز ضد الصهيونية والاحتلال الأوروبي. أنتم ميشال عون، الجنرال السيادي في الثمانينيات الذي قاوم أمراء الحرب والاحتلال السوري وطرد السفير الأميركي من بعبدا. وأنتم، يا إخوتي ويا أخواتي، حسن نصرالله الحي فينا جميعاً، سيد المقاومة اللبنانية، دليل النصر التاريخي الثابت ضد الصهاينة والدواعش، ورمز أساسي من رموز الحركات التحريرية في العالم أجمع.

الأوضاع عسيرة ومأساوية بلا شك، وعلى مقدار الصعوبة يكون النصر القادم في ترويض الغطرسة الصهيونية وتأديب مناصريها في المنطقة. الصهيومسيحيون والصهيومسلمون

مقاومة بحجّة مجازر العدو

وأطفاله، فيجب أن ندين القاتل ونقتص منه وليس الشعب المقتول والمقاومين المدافعين عنه!

خيارات العدو أحلاها علقم

شاعت بعد «طوفان الأقصى» وبدء حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان ضد الشعب الفلسطيني مقولة مفادها إن نتنياهو لا يريد لحرب الإبادة الجماعية التي يشنها على غزة أن تنتهي لأنه يريد أن يبقى في الحكم، واستمرار الحرب يضمن هذا البقاء. أعتقد أن هذه المقولة بحاجة إلى مراجعة وتدقيق، فإذا كان نتنياهو لا يريد للحرب أن تنتهي، وهو - ومعه كل الصهيونية الدينية والعلمانية - لا يريدونها أن تنتهي فعلاً، ولكن لأسباب أعمق وأكبر من مجرد بقاء نتنياهو في الحكم، بل هي تتعلق أساساً ببقاء الدولة الصهيونية المأزومة ذاتها. لقد ألحق هجوم السابع من تشرين الأول بالكيان جرحاً بليغاً لا برء له منه. لنوضح: لنتخيل أن وقفاً لإطلاق النار قد تم غداً، وعاد من تبقى حياً من الأسرى الصهاينة، وبدأت غزة بتضميد جراحها وإعادة بنائها، فهل ستنتهي الأمور بإقالة نتنياهو، أو حتى بإحالته إلى القضاء بتهم الفساد والفشل في القيادة؟ بكلمات أخرى؛ هل سيطمئن الصهاينة وحليفهم الغربي إلى المستقبل؟

لا أعتقد ذلك، إذ إن مفاعيل تراكمات الحرب النفسية والسياسية والاقتصادية لـ«طوفان الأقصى» على الكيان ستستمر وتتصاعد وسيواجه الكيان ككل، وبمن فيه، السؤال الوجودي الخطير الذي لا يريد مواجهته: وماذا بعد؟ هل ننتظر ضربة قاصمة أخرى شبه مؤكدة طالما بقي الشعب الفلسطيني صاحب الأرض على جزء منها، ضربة قد تكون أعنف من السابع من تشرين؟ هل ينبغي البحث عن حل سياسي كحل الدولتين؟ ولكن هذا الحل يعني، من وجهة نظر الصهاينة موتاً بطيئاً لدولتهم يبدأ بموت «إسرائيل الكبرى» الخرافية، ومعها موت مشروع الهيمنة الصهيونية على المشرق العربي والإسلامي كله، مثلما أن هذا الحل -عملياً وواقعياً ومن وجهة نظر محايدة- مات وشبع موتاً هو الآخر بعد كارثة أوسلو التي لم تُبقِ للفلسطينيين إلا أقل من عشرة في المئة من أرضِ فلسطين التاريخية، وبدقة أكثر 9,8 وفقاً لإحصائية دقيقة للباحث الفلسطيني محمد سعيد دلبح في كتابه «ستون عاماً من الخداع» (ص. 424)، وأصبح قيام دولة فلسطينية إلى جانب الكيان (حتى لو كانت منزوعة السلاح كما تبرع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي) أقرب إلى المستحيل! وإذا كان حل الدولتين ليس خياراً، فهل تهجير الفلسطينيين هو الحل وهل هو ممكن؟ ولكن نتنياهو جرَّب تطبيق هذا الحل وفشل فيه ليس بسبب رفض دول الطوق العربي الحامي لإسرائيل وإنما بسبب التضحيات الهائلة والصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني نفسه على أرضه. لقد سكت العالم وظل يتفرج حتى الآن على حرب الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين، فلماذا لا يسكت ويتفرج على تهجيرهم؟ الأمر ليس سهلاً، فبحسب إحصائيات سنة 2023 بلغ عديد الشعب الفلسطيني حوالى أربعة عشر مليون فلسطيني موزعين كالتالي: أكثر من خمسة ملايين، ثلثاهم في الضفة الغربية والثلث في قطاع غزة، وحوالى وأكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني في أراضي 1948، وما يقارب ستة ملايين ونصف مليون في الدول العربية ونحو مليون فلسطيني في الدول الأجنبية. فهل يمكن لهذه الملايين، وللعالم أجمع أن يتفرج ويسكت على جريمة بهذا الحجم تتجاوز حتى فداحة الحرب الدائرة اليوم؟ هل سيتفرج ملايين الفلسطينيين في داخل فلسطين على أنفسهم وهم يهجّرون؟ ألن يتحولوا عندها إلى ملايين الفدائيين المنفردين (الذئاب المنفردة) التي ستنهش الكيان إذا تخلى عنهم العالم المعاصر كله؟

تفكك الكيان وبدء الهجرة

إذاً، لم يبقَ من خيار متاح سوى بدء الهجرة المعاكسة من قبل المستوطنين إلى بلدانهم الأصلية (وهي قد بدأت فعلاً بعد «الطوفان» مباشرة وتجاوز عدد الهاربين من السفينة الغارقة قرابة نصف مليون كما تقول إحصائيات العدو) بعد أن تحول الكيان من فندق غربي خمس نجوم للناجين من المحرقة النازية على أرض الفلسطينيين إلى قوة طاردة، وعندها سيبدأ تفكك الكيان وسيحاول من يبقى من الصهاينة البحث عن حل معين مع السكان الأصليين ومصالحة مستحيلة مع الناجين من حرب الإبادة الراهنة. وهذا هو أخطر ما يخشاه نتنياهو والصهيونية الدينية والعلمانية حتى الموت ولذلك سيستمرون في هذه الحرب لأنها بالنسبة إليهم نوع من الحل وهروب مضمون من الخيارات الأخرى، ولكن هذا الحل سيتحول هو الآخر إلى كارثة عليهم وسيسرع من تفكك كيانهم الذي لا قدرة له على حرب استنزاف دامية ضد المقاومة الفلسطينية المسنودة بالمقاومات العربية وخاصة اللبنانية!

لقد سقطت إسرائيل دولة وأرض العسل واللبن والاستقرار والأمن الدائم وذهبت مع الريح، وسيسأل كل مستوطن صهيوني نفسه حين تضع هذه الحرب المجزرة أوزارها، وهو يتحسس جواز سفره الثاني البديل، إنْ كان من العقلاني له أن يقضي ما تبقى من عمره في هذه البلاد المسروقة من أهلها والتي تدكُّها الصواريخ من الجهات الأربع وتعوي فيها صافرات الإنذار ويصول ويجول فيها الفدائيون الاستشهاديون؟ هذا ما تخشاه القيادات الصهيونية والأميركية والغربية وحتى الأنظمة الرجعية العربية التطبيعية ومرتزقتها من إعلاميين ومثقفين وسياسيين مثبطين وتيئيسيين، وستبدأ عندها قيامة الشعوب ويبدأ الحساب الثقيل المؤجّل مع هؤلاء جميعاً!

*كاتب عراقي

وانتصارٍ قريبٍ

لا يدركون مدى كارثية عقيدة «من الفرات إلى النيل» التي لن توفر أحداً بين الشعوب العربية، بما فيها لبنان، كلّ لبنان، إذا ما سمِحَ لعصر الطغيان الإسرائيلي من تثبيت أقدامه. للأسف أراهم ثابتين في الغيبوبة وشِيَم «الوفاء»، وفي بالي كلمة على قافية «قلب» لا رغبة لي في لفظها: الفئات النابية دائمة الوفاء لأصحابها. على المستوى اللبناني، ربما لا يدري هؤلاء «الأوفياء» المتحمسون لنصر إسرائيلي أن أبناء المقاومة اللبنانية منذ 1982 هم حرّاس الأرز الفعليون، وحماة كل الشعب على مدى 10452 شبراً شبراً، من الحدود الشرقية إلى الجنوبية.

تحية نصر قادم أوَجِّه إليك، أنتِ المحارب الأسطوري في صلب المعركة على الحدود ومن قرى الجنوب، ستنتصر وننتصر معك. وإليك، أنتِ النازح الباحث عن أمان بين إخوتك في بيروت وباقي المدن المتضامنة، ستعود منتصراً ونعود معك. وإليك، يا أخي وأختي في حارة حريك وبرج البراجنة وبئر العبد والرويس والليلكي والمريجة والشياح والغبيري، ستقوم منتصراً ونقوم معك. وإليك، الصامد في مدن البقاع الوديع، ستكمل مسيرة الانتصار وتكمل معك.

ولندرك جميعاً كشعب لبناني ماهية حبات الدومينو في اللحظة التاريخية التي نعيشها. لا بد من أن ينتهي الإرهاب الصهيوني، هذه المرة إلى الأبد، كي لا يبقى طاغياً فوق رؤوس أولادنا، خصوصاً كي لا تذهب الأثمان التي نتكبدها سدى. نرفض «جمهورية الولايات المتحدة اللبنانية» المؤلفة من النازح السوري واللاجئ الفلسطيني والمستوطن الصهيوني المتحمس لاستباحة أرضنا، إضافة إلى ما تبقى من اللبناني. لا بد أن نتغلب على مختبر فرانكشتاين الإسرائيلي وتحويله إلى جار يهودي مسالم ومتصالح مع كل أطياف سكانٍ فلسطين. لا بد أن يستعيد الفلسطينيون حقهم بالعودة، ولا بد أن ينتهي كابوس الحصار الاقتصادي الأميركي بذيوله الأوروبية والصهيوعربية. ولنبقيها وقفة عز لنا مهما كللتها الدموع من حسرة القلب على ما فقدناه ونفقده من أحباء. إذ ما نملكه من عزيمة حديدية وإيمان بالحق وتشبّث بالأرض وصناعة التاريخ بأيدينا المحلية لا يُمحى بخربشة مستوطن عنصري غير معروف قرعة أبوه من أين. قِفا نبكِ، نحن اللبنانيون متحدون معاً، نذرف دموع الفرح بالنصر القادم لا محالة. السيد وعدنا به ورسم أمامنا طريق النصر وأدواته، فلنرد الجميل.

* كاتب لبناني

«اليوم التالي» من جهة المقاومة

محمد فضل الله *

بعد وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة في الولايات المتحدة عام 2016، ولاحقاً بعد الانسحاب من أفغانستان عام 2021 التي كان ثمنها أكثر من تريليونَي دولار وأكثر من ألفَي جندي أميركي قتيل (ليس واضحاً أي الحدثَين كان أكثر كارثية)، أدركتْ الاستابلشمنت في واشنطن أن لا سياساتها الداخلية ولا تلك الخارجية باتت قادرةً على مراكمة القيمة كما في السابق. وكانت الأحقاد الإثنية التي انفجرتْ في أوكرانيا عام 2022 مؤشراً للكيفية التي يمكن لواشنطن أن تُعيد فيها تشكيل العالم أو على الأقل مواجهة خصومها ريثما تتضح الفلسفة السياسية الجديدة. طبعاً ليس هناك أحقاد إثنية «موجودة هناك» في أوروبا الشرقية، بل هي إنشاءات (constructs)، هناك قسم كامل في الجامعة الأميركية مهمته تأصيل الأحقاد الإثنية في أوروبا الشرقية لتصبح «علماً»، من داخل قسم التاريخ ومنهجياته الضد-ما-بعد-حداثية (وليس فقط «غير الصديقة للنظرية الفرنسية»).

بعد ما لاح في أوكرانيا، قَرّرتْ الاستابلشمنت في واشنطن الإجهاز على ما تبقّى من النيوليبرالية: مجيء ترامب وولادة مسألة «اليد العاملة البيضاء» بعد أزمة 2008 المالية، تبعه القضاء على الإنسان الاقتصادي (homoeconomicus) الذي وُلِد في القرن التاسع عشر وشَهِد أوجَه مع النيوليبرالية. تصبح حسابات ألمانيا الاقتصادية في علاقتها مع روسيا أمراً غير عقلاني بعدما كان ذلك جوهر العقلانية لعقود ("الاقتصاد، الاقتصاد، الاقتصاد"، يقول زيلينسكي مستنكراً). بعد عقود، بل قرنَين، من إعلاء شأن العقلانية الاقتصادية تُستعاد القبيلة المقاتلة. كنا نظنّ ذلك حكراً على الدول «المتخلّفة»، أو هكذا عُلّمنا في الجامعات. والمجتمعات التي كانت تتهمنا بكره الحياة، مقابل تعلّقها بها، باتت هي التي تدعو إلى القتال حتى آخر قطرة دم. طبعاً، التخلّص من الإنسان الاقتصادي يتمّ في الدول الطرفية، في أوكرانيا، إسرائيل، تايوان، الفلبين، التي تشجَّع على القتال، أما في الولايات المتحدة، فالإنسان الاقتصادي لا يزال موجوداً، وليس عليه أن يقاتل، كل ما على اليد العاملة البيضاء هناك أن تفعله هو صنْع «ذخيرة الديموقراطية» لتلك الدول لتقاتل دفاعاً عن الإمبراطورية في وجه الأعداء الإثنيين. الأمر نفسه جرى في السبعينيات وما بعدها: تمّ الترويج لـ«الدولة الصغيرة» في دول الأطراف، أما في الحاضرة الإمبريالية نفسها، فلم تكن الدولة صغيرة، بل هي التي كانت تخطّط للتطورات التكنولوجية وليس السوق، وهي التي كانت تَدعم بالميزانيات الهائلة هذه التطورات.

اكتشفتْ واشنطن أن في إمكانها ليس فقط تسليح الدولار والنظام المالي العالمي، بل أيضاً تسليح أقسامها الجامعية: الآن دور تفجير ما تمّتْ مراكمته حول دراسات الهولودومور في أوكرانيا وقسم دراسات أوروبا الشرقية في الولايات المتحدة. اكتشفتْ واشنطن أن ما راكمته من إنشاءات أكاديمية قادرة على إقناع شعوب بالقتال من أجلها تحت عنوان الدفاع ضد أعداء إثنيين «يريدون إخضاعنا منذ مئات السنين لأننا مختلفون». كل ما نراه في إسرائيل اليوم هو نتاج قسم دراسات الهولوكوست في الولايات المتحدة؛ حين نقول إن دراسات الهولوكوست هي نطاق "overresearched"، هذا ليس وصفاً إدارياً، هذا يدلّ على استثمار إمبريالي فائق في هذه الدراسات، ودراسات الهولوكوست هذه هي التي حان وقت تفجيرها بالتزامن مع القضاء على الإنسان الاقتصادي في إسرائيل. لو لم يكن هناك فائض فائق من دراسات الهولوكوست، لم يكن في إمكان الاستابلشمنت في واشنطن أن تدعوهم إلى تحمّل عدد قتلاهم في الحرب والتخلّي عن نموذج الإنسان الاقتصادي وما لذلك من تبعات على المجتمع الإسرائيلي في المستقبل (ذكرنا سابقاً أن الفائض الفائق في إنتاج دراسات حول الهولوكوست والعداء للسامية يمكّن واشنطن من إعادة تشكيل أوروبا خاضعة والإجابة عن «سؤال أوروبا» المركزي). كذلك الأمر مع الفائض الفائق من إنتاج دراسات في قسم التاريخ حول العلاقة الإثنية السياسية بين روسيا وشعوب أوروبا الشرقية (وهي الدراسات التي تُشير إلى أنه لا يمكن لإثنيات أوروبا الشرقية الوثوق بروسيا ولا بألمانيا، وأن خيارهم الأفضل هو التبعية للولايات المتحدة، رغم أن هناك كمّاً من النصوص الأكاديمية في الولايات المتحدة التي تَعتبر أن أوروبا الشرقية لا يمكنها أن تكون سوى فاشية، من ألمانيا الشرقية وبروسيا سابقاً وصولاً إلى موسكو، وبالتالي فإن التمسّك بالتبعية لواشنطن هو خيار إثني شبيه بالخيار السياسي للأكراد في منطقتنا، التشبُّه دون إمكانية الانتماء).

لكن مقابل موت الإنسان الاقتصادي، الذي هو موتٌ للنيوليبرالية وقرنَين من التحولات، لم تتمكّن الاستابلشمنت في واشنطن من بناء الإنسان الجديد (ومركز الإبادة حالياً هو غياب الإنسان القديم وعدم ولادة الإنسان الجديد، والدولة الصغيرة التي بشّرتْ بها النيوليبرالية سرعان ما أصبحتْ الدولة الراعي-الرسمي للإبادة، دولة من دون مسؤوليات تُبيد إنساناً غير محدَّد). بعيداً عن الخطابيات، ليس واضحاً ما إذا كان هناك إنسانٌ جديد ما بعد النيوليبرالي ما بعد الاقتصادي قيد الإنشاء. ومن الضروري ألا تقوم واشنطن وحدها بصياغة الإنسان الجديد، وهنا النقاش هو حول دور كل دولة وكل فرد في هذه العملية. ولذلك، إن محور المقاومة يجب أن يفكّر أيضاً في «اليوم التالي»، ليس فقط من أجل النقاش العام، بل هو من أجل توجيه قدراتنا بشكل أفضل وتحديد أهدافنا إذ يصبح من الواضح للأفراد ما هو مقابل التضحيات. مثلاً، ليس هناك مَنْ يتحدث العبريّة من جهتنا ليتوجّه إلى الشعب الإسرائيلي؛ الإعلام الأميركي مستفرد بالشعب الإسرائيلي وليس هناك أي متحدّث باسمنا تجاهه، وهذا نقص غير مفهوم. من الضروري أن نحدّد ماذا نريد لشكل فلسطين المحتلة ما بعد التحرير وأن تتدخّل المقاومة بشكل أوضح في المعادلة الداخلية للسياسة الإسرائيلية، هي كانت دائماً جزءاً من هذه المعادلة ولكن يجب إيضاحها كي نتمكّن من تفكيك الجبهة الداخلية التي يَستفرد بها الأميركي (مثلاً: أن يكون شرط وقف إطلاق النار إسقاط حكومة نتنياهو).

لكن أيضاً ما هو شكل العالم الذي نريد؟ ما هو الإنسان ما بعد الاقتصادي النيوليبرالي الذي نريد؟ العالم الذي نريده هو عالم تتساوى فيه الدول في الثروة (فرْض ضرائب على الدول الثرية وليس فقط على الأفراد الأثرياء كما يريدنا قسم الاقتصاد في الجامعات الأميركية أن نَعتقد)، وعدم السماح لجامعات دولة واحدة (أو مجموعة من الدول الكبرى) من احتكار الأبحاث العلمية، لأن القيمة الاقتصادية هي إنشاء ما بين-أقسامي كما رأينا في مقالات سابقة، وقد رأينا كيف أن الجامعات الأميركية و«حريتها الأكاديمية» هي التي تَنسج الإبادة وعلوم الذكاء الاصطناعي التي رأينا ماهية وعدها «الديموقراطي»؛ الداتا التي لدى الولايات المتحدة حول كل فرد من شعوب العالم لا يمكن مقارنتها بالداتا المحدودة التي لدى إسرائيل، وستقوم واشنطن بتسليحها ضد كل فرد منا في المستقبل، واستخدام الذكاء الاصطناعي ضدنا في فلسطين ولبنان هو نسخ مصغّرة جداً عما ستنفّذه الولايات المتحدة. طبعاً، تريدنا واشنطن ألا نثق بالسيارات الكهربائية الصينية لأنها تتجسّس علينا. حقد واشنطن على إدوارد سنودن مفهوم، فهو كشف آليات عمل الوعود الإنسانية للتكنولوجيا، وبالتالي ما فعله أهم بكثير مما فعله جوليان أسانج. يمكننا أن نتحدث لاحقاً عن حق كل فرد في أن يكون عمله بحثياً، ليس فقط الحق في العمل بل في العمل البحثي باعتباره مثال العمل العقلاني (إنتاج العلوم وليس تطبيقها فحسب)، ويمكننا أن نتحدث لاحقاً عن ضرورة ألا يكون هناك دول كبيرة من حيث عدد السكان والمساحة.

إذاً، تمكّنتْ الولايات المتحدة من تغيير ديناميّاتها وتفجير ما راكمته من «علوم مرجعية» حول كل منطقة من العالم، لكن خصوم الولايات المتحدة لم يتمكّنوا من التحوّل بالسرعة نفسها لمواجهتها. لا يزالون يتعاطون مع النسخة القديمة من الولايات المتحدة. ذلك واضحٌ في السياسات الصينية والروسية والإيرانية. في أميركا اللاتينية، هناك أملٌ بدينامية جديدة: القارة الأميركية التي مَكّنتْ الغرب من السيطرة على العالم يوماً لا تزال تزخر بالديناميات، وديناميات الولايات المتحدة وحيويتها هما جزء من حيوية القارة الأميركية ككل، العالم الجديد ككل. القارة الأميركية ليست فقط مستقبل الغرب، بل هي أصله، ليس فقط من حيث الموارد الطبيعية التي كانت تُنهَب (للأسف معظم التركيز البحثي هو على هذه النقطة)، بل من حيث أن القارة الأميركية أمّنتْ لأوروبا الغربية فضاءً مجانياً للتجريب السياسي من دون تبعات ومتنفّساً لتبعات التجريب السياسي في أوروبا الغربية؛ هذا الفضاء لم يُتَح لأي إمبراطورية في التاريخ. ديناميات أوروبا الغربية مقرها ومستقرها في القارة الأميركية، والحيوية التي لا نزال نجدها في واشنطن اليوم (والتي مكّنتْها من إعادة تشكيل سياساتها واستكشاف إمكانية تسليح ما راكمته من معارف مرجعية) هي حيوية القارة ككل. كل ما ذكرته متوقّف اليوم على أبطال «الرضوان» في الجنوب؛ كل رصاصة يطلقونها تستقرّ في صدر مئتَي عام من تاريخ العالم وتاريخ الإنسان الإمبريالي، وكل عبوة يفجّرونها إنما هي دمارٌ لقسم الاقتصاد في الجامعات الأميركية الذي يهمّش هيكلياً فكرة المساواة في الثروة بين الدول، وكل صاروخ يرمونه إنما هو كشْفٌ لعورة قسم علوم الكومبيوتر في الجامعات الأميركية، باعتباره أداة الإمبريالية المفضّلة اليوم. أمّا أقدامهم التي أقبّلها، فهي تَدوس على قسم الفلسفة التحليلي في الولايات المتحدة الذي أراد أن يهمّشنا ويهمّش مناهجنا ما بعد الكولونيالية والنقدية مستقوياً بدعم الاستابلشمنت علينا. ما يَفعله أبطال «الرضوان» اليوم لا يَقتصر على لبنان وفلسطين: شعوب القارة الأميركية تَنتظر أيضاً (لاحقاً أكتب حول شعوب أميركا اللاتينية وكيف تَنظر إلى الحرب في بلادنا)، لنرى من بعدها قارة أميركية جديدة مليئة بالديناميات تَعمل فعلاً لتحرير العالم من آخر أشكال المَلَكية التي تمارسها واشنطن عليه (الملِك الذي بفضْل ثرواته المحتكَرة يحدّد مَنْ سيحيا ومَنْ سيموت على بُعْد آلاف الكيلومترات من أراضيه).

* باحث

على الغلاف

«الرؤوس الحامية» ترفع السقف ضد إيران

أميركا - إسرائيل: جهود محمومة لهندسة «الرد»

ريم هاني

بعد يوم واحد من الهجوم الإيراني غير المسبوق على الأراضي الفلسطينية المحتلة، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن مسؤول أمني إسرائيلي كبير قوله إنّه هناك «إجماعاً» في إسرائيل، وتحديداً في أوساط الجيش وخبراء الدفاع والمحللين والسياسيين، على أنّ «إسرائيل يجب أن ترد بقوة على إيران». وآنذاك، لفت التقرير إلى أنّه «بالنسبة لإسرائيل، لم يعد هناك الكثير لتخسره»، بعدما تجاوز الهجوم الإيراني الأخير، خطاً لم تتجاوزه إيران من قبل، على حدّ تعبيرهم، حتى في هجوم الرابع عشر من نيسان، لاسيما أنّ الصواريخ الإيرانية «أصابت مناطق مدنية»، ولم تقتصر على القواعد الجوية فحسب. وعليه، خلص أصحاب هذا الرأي إلى أنّ إسرائيل «مستعدة للرد بطريقة أقوى وأكثر علنية» هذه المرة. على أنّه في الأيام التالية، بدأت «نبرة» وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية، والمحللين من الجانبين، تشهد تغيراً ملحوظاً حول طبيعة الرد الإسرائيلي، وأخذت تتعدد «سيناريوات الرد» المطروحة على الطاولة، والتي تتراوح بين «الرد الرمزي» لضمان «الردع» الإسرائيلي، وبين رد قوي يستهدف المنشآت النفطية، وربما النووية، الإيرانية، بهدف «إضعاف» قدرات طهران. ومن جهتها، تمسكت طهران، منذ اللحظة الأولى، بموقفها حول أنّ أي رد إسرائيلي على أراضيها سيقابل بردة فعل أكبر حتى من تلك التي صدرت عن طهران في هجوم «الوعد الصادق 2».

> تغيرت نبرة الإعلام الغربي والإسرائيلي حول طبيعة الرد على ايران

وفي خضم ذلك، يبدو أنّ التباين بين واشنطن وتل أبيب، في ما يتعلق بالرد المشار إليه، قد بلغ «ذروته»، بعدما خلُصت الأولى، على الأرجح، إلى أنّ أي عملية «غير محسوبة» من جانب إسرائيل، ستجرّ الولايات المتحدة إلى التدخل، مرة جديدة، وعلى نطاق أوسع في الحرب الدائرة. وعلى ضوء ما تقدم، أوردت الصحيفة الأميركية نفسها، الإثنين، تقريراً نقلت فيه عن مسؤولين قولهم «إنه من المرجح أن يركز رد إسرائيل الأولي على القواعد العسكرية، وربما بعض المواقع الاستخباراتية أو القيادية»، ومن غير المرجح، أن يستهدف المنشآت النووية المهمة في البلاد، فيما سيعمد صناع السياسة في إسرائيل، على الأرجح، إلى «تأجيل» ضرب المنشآت المشار إليها إلى «وقت لاحق»، في حال قرر الإيرانيون شن رد مضاد «تصعيدي». وبالعودة إلى «الخلاف» بين واشنطن وتل أبيب في هذا الصدد، فقد أعلن البنتاغون، الثلاثاء، أنّ وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، أرجأ زيارة كانت مقررة، أمس، إلى واشنطن، كان سيلتقي خلالها وزير الدفاع لويد أوستن، لمناقشة الرد العسكري الإسرائيلي. ورفضت سابرينا سينغ، نائبة السكرتير الصحفي للبنتاغون، الإفصاح عن سبب تأجيل الزيارة، محاولة التقليل من شأن التوترات المتزايدة بين المسؤولَين، في ما يتعلق بالتأجيل، علماً أنه في وقت سابق، كان أوستن قد أبلغ غالانت، في اتصال هاتفي الأحد، بأنّ واشنطن تريد من إسرائيل أن تتجنب أي «خطوات انتقامية» من شأنها أن تؤدي إلى تصعيد إضافي من جانب إيران، فيما أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، في غير محطة، أنّه يعارض استهداف المنشآت النفطية أو النووية الإيرانية. بيد أنّ بايدن أجرى، أمس، مكالمة هاتفية مع رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، هي الأولى من نوعها منذ نحو شهرين، فيما أشار بيان صادر عن البيت الأبيض إلى أن نائبة الرئيس، كامالا هاريس، شاركت في الاتصال. وفي حين لم يدلِ البيت الأبيض بالكثير من التفاصيل حول المكالمة، فإنّ ثلاثة مسؤولين أميركيين أبلغوا موقع «أكسيوس»، الثلاثاء، أنّ الأخيرة تهدف إلى «تشكيل الرد الإسرائيلي»، بما يضمن أن يشمل أهدافاً مهمة، من دون أن تكون «غير متناسبة»، كما سيبحث خلالها



(أ ف ب)

إعلام العدو يستفزّ العراقيين: السيستاني على لائحة اغتيال

بغداد ـ فقار فاضل

أثارت صورة نشرتها «القناة الـ14» الإسرائيلية، للمرجع الديني الأعلى في العراق، السيد علي السيستاني، مع قادة إقليميين ضمن قائمة الأهداف لعمليات اغتيال محتملة من قبل العدو الإسرائيلي، غضباً في العراق، فيما توعدت فصائل «المقاومة الإسلامية» باستهداف تل أبيب في حال اعتدى الكيان على سيادة البلاد. واستهدف الرموز الدينية والوطنية. وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي صورة لكل من السيستاني والمرشد الإيراني، آية الله علي الخامنئي، وقائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، ونائب الأمين العام لـ«حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، يحيى السنوار، وقائد «فيلق القدس»، الجنرال إسماعيل قاآني، مع وضع علامة «هدف» على رؤوسهم، في إشارة إلى نية العدو تصفيتهم.

> توعّدت فصائل «المقاومة الإسلامية» باستهداف تل أبيب في حال اعتدى الكيان على سيادة البلاد

وفي ردود الفعل على ذلك، عبّرت الحكومة العراقية عن رفضها الشديد للإساءة إلى المرجعية الدينية العليا للشيعة في البلاد، من قبل وسائل إعلام إسرائيلية، داعية المجتمع الدولي إلى التنديد بمحاولات النيل من الشخصيات ذات التأثير والاحترام العالمي. وقال المتحدث باسم الحكومة، باسم العوادي، في بيان، إنه بعد أن «أوغل الكيان الصهيوني في حرب الإبادة الجماعية، وارتكب الجرائم المفضوحة ضد الإنسانية، ومارس علناً القتل والعدوان في غزة ولبنان، يأتي دور وسائل إعلامه المحرّضة والعنصرية في محاولة رخيصة للإساءة إلى صورة المرجعية الدينية العليا». وندّدت رئاسة الجمهورية العراقية، بدورها، بالتجاوز والمساس الذي طال المرجعية العليا للشيعة في العراق والعالم من خلال وسائل إعلام إسرائيلية. وقالت، في بيان، إنها «إذ ترفض مثل هذه الإساءات إلى مقام المرجعية، تؤكد ضرورة احترام المقدّسات لكل الأديان والمذاهب، إسلامية كانت أو غير إسلامية. فهذا التعدي السافر سيؤدي إلى توسيع دائرة الخطر والعنف وسيعرّض المنطقة لمزيد من الاقتتال». ودعا البيان المجتمع الدولي إلى «التحرك الفاعل وإبداء مواقف عاجلة في رفض أي دعوات للكراهية بين الشعوب»، مؤكداً «سعي العراق إلى تعزيز الجهود من أجل إيقاف العدوان على فلسطين ولبنان».

كذلك، توالت البيانات والحملات الشعبية الرافضة للنيل من السيستاني، فيما تلقى العراق رسائل تضامن من مختلف الدول العربية مع المرجع الديني، باعتباره رمزاً للاعتدال والسلام في المنطقة. وفي هذا الصدد، يرى القيادي في «الإطار التنسيقي»، علي عبد الرزاق، أن «نشر إعلام الكيان الصهيوني لمثل هذه الأخبار والصور، ما هو إلا تعبير عن دعاية رخيصة هدفها تخويف وردع المقاومة الإسلامية التي حقّقت تقدماً كبيراً في عملياتها ضد العدو». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «استراتيجية العدو تأتي ضمن الحرب النفسية التي يتعامل بها لاستفزاز جمهور المقاومة من خلال تهديد رموزها الدينية والجهادية، في سبيل دفعها إلى التوقف عن دعم فلسطين ولبنان، لكن بطبيعة الحال هذا ما عزّز المواقف من حماية البلاد من أي خطر صهيوني». ويتابع أن «موقف الحكومة وبيانها الرسمي هو تعزيز لدور المرجعيات الدينية ومحور المقاومة في مواجهة العدو الصهيوني»، مبيناً أن «السيستاني يمثّل ملايين المسلمين؛ لهذا، فإن وضع صورته هدفه الاستفزاز لا أكثر ولا أقل».

ومن جانبه، يشير القيادي في «الحشد الشعبي»، علي حسين، إلى أن «تهديد الكيان الصهيوني، والتصعيد ضد القادة والمراجع الدينية، وبث دعاية بأنهم على قوائم الاستهداف، يعكس حجم الفوضى والتخبّط عند العدو، فضلاً عن محاولة لخلق إرباك داخل

عبّرت الحكومة العراقية عن رفضها الشديد للإساءة إلى المرجعية الدينية العليا للشيعة في البلاد (أ ف ب)



الطرفان الحرب الدائرة في لبنان. وزعمت المصادر أنّ موعد الاتصال كان قد تم تحديده «قبل إلغاء رحلة غالانت».

دعوات إلى «المجازفة»

على أنّ ما تقدم لم يردع بعض المتطرفين، في كل من إسرائيل والولايات المتحدة، عن الدعوة إلى «رد عنيف» من الجانب الإسرائيلي، معتبرين أنّ إسرائيل أمام «فرصة ذهبية» قد لا تتكرر، لـ«ضرب البرنامج النووي الإيراني». ومن بين هؤلاء، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، نفتالي بينيت، القومي المتشدد، الذي اعتبر، أخيراً، أنّ «لدى إسرائيل الآن أكبر فرصة لها منذ 50 عاماً، لتغيير وجه الشرق الأوسط»، موجهاً دعوة إلى «التحرك لتدمير البرنامج النووي الإيراني، ومنشآت إيران المركزية للطاقة، وشل النظام الإرهابي بشكل قاضي»، علماً أنّ طهران كانت قد أوضحت، مراراً، أنّ استهداف المنشآت النووية سيكون بمثابة كسر لـ«خط أحمر»، وسيكون له تأثير كبير على طبيعة الرد المضاد الإيراني. وبدوره اعتبر رئيس وزراء الاحتلال الأسبق أيضاً، يائير لابيد، أن على إسرائيل «ضرب البنية التحتية لصناعة النفط الإيرانية»، وأنّه يجب على إيران «أن تفهم أنّ هناك تكلفة باهظة لعدوانها الإقليمي»، على حدّ تعبيره.

وبالإضافة إلى المكالمة الهاتفية مع بايدن، كان مكتب نتنياهو قد أكد أنّ الأخير أجرى مكالمة هاتفية مع المرشح الجمهوري للانتخابات الأميركية، دونالد ترامب، هنأه فيها الأخير على «العمليات المكثفة والحازمة التي نفذتها إسرائيل ضد حزب الله» في لبنان، علماً أنّ المرشح الجمهوري كان قد دعا نتنياهو إلى ضرب المنشآت النووية الإيرانية بحزم، معتبراً أنّ كل ما عدا ذلك هو مجرد «تفصيل». وحالياً، أعلنت حكومة الاحتلال أنّها «تضع اللمسات النهائية» على خطط الرد، فيما يتزايد «القلق» في أوساط صناع السياسة الأميركيين الذين يزعمون أنّ إسرائيل «لم تبلغهم بعد» بأي من الخطط المشار إليها.

العراق لغرض ردع نشاطات المقاومة والضغط على الحكومة العراقية لاتخاذ إجراءات ضد الفصائل». ويؤكد حسين، لـ«الأخبار»، أن «المرجعية خط أحمر، ولا يمكن المساس بها أو النيل منها بأي شكل من الأشكال. لذا فإن أي تصرف أو سلوك من قبل الصهاينة أو الأميركيين ضد رموزنا وقادتنا، سيدفعنا إلى الهجوم على تل أبيب والدخول في حرب حقيقية قد تكون نهايتها زوال الكيان الغاصب».

وكانت نشرت منصّات مقربة من حركة «النجباء» اقتباسات لقيادات تابعة لها، تحذّر فيها إسرائيل من استهداف أي مرجع أو قائد في المقاومة، متوعّدة بعمليات نوعية قد تصل إلى عمق الكيان. وأضافت تلك المنصّات أن «العراق سيدخل في حرب مفتوحة، إذا نفّذت إسرائيل أي هجوم في العراق قد تستهدف فيه الحشد الشعبي أو قياداته أو مراجع دينية أو مقرات الفصائل». وتسود توقعات لدى الكثير من المراقبين بأن نشر مثل هكذا صور، هو لغرض تشتيت الانتباه وتخويف الجماهير من قبل الكيان الصهيوني، فضلاً عن استخدام استراتيجية تضليل وحرف الرأي العام العربي عن قضيته الأساسية وهي الدفاع عن فلسطين.

مهمة أميركية فاشلة في بغداد
لا فك للارتباط اليمني – العراقي

صنعاء - **رشيد الحداد**

منذ أيام، ضاعفت الولايات المتحدة تحرّكها المناهض لجبهة الاسناد اليمنية المناصرة لقطاع غزة. وفي أعقاب تهديد إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، جبهات الإسناد لغزة، ومنها اليمن، بتشديد العقوبات، ضاعفت الولايات المتحدة تواصلها مع الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في عدن. ووفقاً لأكثر من مصدر مقرب من تلك الحكومة، فإن حراكاً دبلوماسياً يقوده السفير الأميركي، ستيفن فاجن، يجري منذ أيام مع أطراف عسكرية موالية للتحالف، تَركّز على الهجمات التي تنفذها حركة «أنصار الله» ضد السفن الإسرائيلية والمرتبطة بالكيان، والسفن التجارية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

وقالت المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، إن الحراك الأميركي الأخير، كشف عدم ثقة واشنطن بالفصائل الموالية للتحالف، في القيام بأي دور إزاء عمليات صنعاء العسكرية ضد السفن الإسرائيلية. ولفتت إلى أن السفارة الأميركية في الرياض استدعت وزير دفاع عدن، اللواء محسن الداعري، أواخر الشهر الماضي، وعقدت معه ومع فريقه عدة لقاءات بُحثت خلالها سبل تنفيذ خطة أميركية قدّمت لأول مرة مطلع الشهر الماضي، وتهدف إلى تشكيل تحالف عسكري محلي ضد حركة «أنصار الله»، يتولّى فتح جبهات مشاغلة عسكرية في عدد من المناطق. ووفق المصادر، فإن استمرار الخلافات في أوساط أعضاء «المجلس الرئاسي» أعاق تنفيذ الخطة الأميركية.

ويتزامن الحراك الأميركي الأخير مع حراك ديبلوماسي فرنسي أيضاً؛ إذ أجرت السفيرة الفرنسية لدى اليمن، كاثرين قرم كمون، عدة لقاءات مع أعضاء في «المجلس الرئاسي» بحثت خلالها سبل مواجهة التصعيد البحري الذي تقوم به قوات صنعاء في البحر الأحمر، معتبرة تلك العمليات تهديداً للملاحة الدولية. وفي هذا الإطار، أعلنت «سبأ» - نسخة الرياض، عن لقاء جمع بين عضو «المجلس الرئاسي»، عيدروس الزبيدي، والسفيرة كمون في أبو ظبي، قائلة إن «اللقاء تطرّق إلى خطورة التصعيد العسكري للحوثيين على الملاحة الدولية». وأشارت إلى أن الزبيدي، أكد رفض «المجلس الرئاسي» أي حوار مع «أنصار الله» قبل أن توقف جبهة الإسناد اليمنية كافة العمليات العسكرية البحرية والجوية التي تشنها ضد إسرائيل. وكان الزبيدي، وهو رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي للإمارات، قد أعلن، في أكثر من لقاء تلفزيوني، انفتاحه

> **حكومة العليمي تقترح على واشنطن مجدداً دعم عودة الجبهات العسكرية**

على إسرائيل واستعداده للتطبيع معها. وجاء هذا اللقاء بعد أسبوعين من كشف الإعلام العبري عن تواصل قيادات في «الانتقالي» مع الكيان الإسرائيلي، وإبدائها استعدادها لفتح جبهات مساندة لإسرائيل تحت عنوان «حماية الملاحة الدولية واستعادة الشرعية»، بشرط دعمها مالياً وعسكرياً.

وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار»، من مصادر استخباراتية، أن المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، فشل، خلال زيارته الأخيرة لبغداد، في التأثير على جبهة الإسناد العراقية. وقالت المصادر إن زيارة ليندركينغ، قبل أيام، ولقاءه وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، كان هدفه إفشال أي تنسيق عملياتي بين صنعاء والمقاومة العراقية. ومن جانبها، أكدت الخارجية العراقية، في بيان، أن ليندركينغ بحث مع حسين، تداعيات النزاع المستمر في اليمن وتأثيره على السكان، وكذلك الجهود الدولية لإنهائه وتحقيق الاستقرار، مؤكدة أن المبعوث الأميركي الذي وصل إلى بغداد الخميس الماضي في زيارة غير محددة المدة، تحدّث عن مبادرات دولية لإيقاف القتال في اليمن وإحلال السلام.

وبالتزامن مع تصعيد الكيان الإسرائيلي عملياته الإجرامية في غزة ولبنان، كشفت عدة مصادر يمنية عن قيام رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، بتقديم مقترح جديد خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة ومشاركته في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، تضمّن خطة تصعيد عسكري بمساعدة الحكومة الموالية للتحالف في عدن، والتي تتولى تقديم معلومات استخباراتية دقيقة عن عمليات «أنصار الله»، مقابل استهداف قيادات الحركة. وفي هذا الإطار كشف الناشط اليمني، سيف المثنى، وهو المدير التنفيذي لمنظمة «هيومن رايتس ريسرتشر» في واشنطن، عن قيام حكومة العليمي بتقديم مقترح للولايات المتحدة لتحريك الجبهات في اليمن ضد القوات التابعة لحكومة صنعاء، وذلك بدعم عسكري وضمان أميركيين.

استمرار الخلافات في أوساط أعضاء «المجلس الرئاسي» أعاق تنفيذ الخطة الأميركية (أ ف ب)



«حميميم» وسيطاً لتسليم المساعدات الإيرانية في سوريا

مروة جردي

تتقارب أرقام النزوح الداخلي في لبنان مع أعداد الوافدين إلى سوريا، والتي قاربت النصف مليون شخص، من بينهم نحو 200 ألف لبناني، بحسب أرقام «اللجنة العليا للإغاثة». ويأتي ذلك بينما بدأت الأخيرة تتلمّس تحديات العمل على وقع الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة، وذلك بعد إضافة العدو «المساعدات الإنسانية» إلى قائمة أهدافه، حيث سبق أن استهدف سيارات تحمل مساعدات إنسانية في مدينة حسياء الصناعية في حمص، كانت قادمة من العراق.

وفي هذا الإطار، تقول ريما سواح، المسؤولة عن أحد المراكز المجتمعية في محافظة حمص التابعة لجمعية «نور» للإغاثة والتنمية: «نعرف أهمية مد يد العون إلى الآخر في هكذا أوقات صعبة»، مشيرة إلى «العمل حالياً على تشكيل ونشر فرق جوالة ضمن مناطق النزوح لدراسة الاحتياجات والعمل على تلبيتها، خاصة في ظلّ صعوبة الوصول إلى بعض العائلات بعد خروجهم من المعبر إلى بيوت أقارب لهم أو فنادق خاصة».

وفي إطار دعم عمليات الاستجابة للعائلات الوافدة من لبنان، بدأت الحكومة السورية استقبال المساعدات الدولية عبر مطار اللاذقية الدولي، وأولها من الجمهورية الإسلامية، التي تمكّنت من إيصال طائرتَي مساعدات تشملان مواد إغاثية متنوعة للمساهمة في تلبية بعض متطلبات تلك العائلات.. ويقول مصدر مطلع، لـ«الأخبار»، إنه «تم وضع القوات الروسية العاملة في مطار حميميم كوسيط في عملية استلام المساعدات الإيرانية والإشراف على تفريغها لتجنب استهدافها من قبل العدو الإسرائيلي». ويفيد عضو المكتب التنفيذي في محافظة اللاذقية، بشار نديم أسد، بدوره، «الأخبار»، بـ«وجود قرابة 3600 وافد لبناني في المحافظة، موزعين على فنادق وشاليهات تمت إعادة تأهيلها وتزويدها بألواح طاقة شمسية لتأمين التدفئة»، فيما يستمر العمل على تقديم أهم المستلزمات للعائلات، من مواد إغاثية غير غذائية وسلل صحية وخدمات دعم نفسي، مشيراً إلى أن الاستجابة تقدم إلى جميع الوافدين من الأراضي اللبنانية بغض النظر عن الجنسية.

وعلى رغم الصعوبات والتحديات التي تواجهها سوريا، أكد الرئيس بشار الأسد، خلال استقباله مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، خطورة الوضع الإنساني في المنطقة عموماً، مبدياً استعداد سوريا للتعاون مع المنظمات الدولية، لاسيما مفوضية اللاجئين لمواجهة الأزمة الإنسانية المتفاقمة في لبنان. وكان المفوض الأممي أطلق، من جهته، نداءً للمانحين لجمع التبرعات من أجل المساعدة في الاستجابة للوضع الإنساني، ومنح الأموال اللازمة لمعالجة الوضع الراهن.

على الغلاف

استشهاديو الداخل المحتل يتكاثرون صفعة جديدة للعدو... من أم الفحم



ذكرت تقارير إسرائيلية أن منفذ العملية حاول الانسحاب، قبل أن يتم اعتقاله (من الويب)

رام الله ـ **أحمد العبد**

لم تتأخر العملية الفدائية التالية كثيراً، بعد عملية تل أبيب التي وقعت في الأول من أكتوبر وقتل فيها 7 مستوطنين، وعملية بئر السبع في 6 أكتوبر، والتي قُتلت فيها مجندة وجُرح 13 آخرون. وفشلت المنظومة الأمنية والعسكرية، مرة أخرى، في منع العملية الفدائية التي وقعت مدينة الخضيرة تحت وطأتها، وسط حالة ذهول في صفوف المستوطنين، فيما لا تزال كلمات الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، في الذكرى السنوية الأولى لعملية «طوفان الأقصى»، ومفادها أن «عملية يافا الأخيرة ليست سوى حلقة واحدة في ما هو قادم»، والذي وصفه بـ«الأقسى»، حاضرة في أذهان المستوطنين.

وفي تفاصيل العملية الأخيرة، أفادت شرطة الاحتلال، أمس، بوقوع عملية طعن في مدينة الخضيرة، مما أسفر عن إصابة ستة مستوطنين، وُصِفت حالة اثنين منهما بـ» الحرجة»، و3 بـ»الخطيرة»، وأخرى بـ»المتوسطة»، وهو ما عقب عليه قائد الشرطة بالقول: «على ما يبدو أن هذا ما حُكم علينا به في هذه الفترة». ويعد هذا الموقف بمثابة اعتراف صريح وواضح من قِبل العدو بالفشل في مواجهة العمليات الفدائية، في ظل التوقعات باستمرارها خلال الفترة المقبلة. وفي السياق نفسه، تداولت وسائل إعلام عبرية، أمس، قراراً منسوباً إلى زعيم «حركة حماس»، يحيى السنوار، أوعز فيه بعودة العمليات الاستشهادية داخل إسرائيل، وذلك قبل أيام قليلة فقط من عملية تل أبيب الاستشهادية، والتي نفذها الشهيد جعفر منى.

وبعد حالة من التخبط سادت أوساط شرطة الاحتلال حول خلفية العملية ومكانها، تبعتها التوقعات بأن تكون الخلفية «جنائية»، ثم الإعلان عن ذلك، أكدت الشرطة أن الحدث هو عملية طعن على «خلفية قومية»، وأنه وقعت في أكثر من مكان داخل المدينة. ولاحقاً، ذكرت تقارير إسرائيلية أن منفذ العملية حاول الانسحاب، قبل أن يتم اعتقاله، فيما أعلنت شرطة العدو، بدورها، أن المنفذ هو أحمد جبارين (36 عاماً) من مدينة أم الفحم في الداخل المحتل. وفي محصلة الهجوم، ذكر إسعاف الاحتلال أن حالات خمسة من المصابين بين حرجة وخطيرة، لافتاً إلى أن عملية الطعن وقعت في 4 مواقع مختلفة في مدينة الخضيرة. وفي ظل الخشية من وجود منفذين آخرين، دفعت شرطة الاحتلال بمزيد من القوات لتمشيط المدينة واستدعت مروحيتين، لاسيما وأن رئيس بلدية الخضيرة ذكر أن منفذ العملية تنقّل بين المواقع على دراجة نارية وحمل معه سكيناً وفأساً، بينما أغلقت مدارس المدينة إلى حين التأكد من انتهاء الحدث.

ونظراً إلى أن هذه العملية تأتي بعد 3 أيام فقط من عملية مزدوجة

مصر تحذر من تجدد خطط التهجير

القاهرة - **الأخبار**

حذرت مصر من التحركات الإسرائيلية في قطاع غزة، حيث يستغل الاحتلال تسلط الضوء على التصعيد في لبنان، لإعادة تشكيل خارطة القطاع عبر أوامر الإخلاء للفلسطينيين في القطاع. وفيما لا تزال الاتصالات العسكرية بين المسؤولين المصريين ونظرائهم الإسرائيليين والأميركيين «في أدنى مستوياتها» بحسب مصادر «الأخبار»، فإن «المعلومات التي وصلت إلى القاهرة تشير إلى تحرك إسرائيلي من أجل توسيع محور نتساريم بصورة أكبر من وضعه الحالي، وتهجير كافة سكان الشمال المتبقين إلى وسط وجنوب غزة».

وفي هذا السياق، تقول المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، إن «إسرائيل بدأت خطوات فعلية لمحاولة فصل شمال القطاع عن جنوبه، بما يمهد على المدى المتوسط لبدء عملية الاستيطان في الشمال، مع الضغط على الفلسطينيين بصورة غير مسبوقة عبر تضييق إرسال المساعدات»، علماً أن «عدة شاحنات تعرضت للتلف في الأسابيع الماضية على خلفية تعمد الاحتلال رفض إدخالها». كما أبلغت إسرائيل، مصر، عن «تحركات على محور فيلاديلفيا في الأيام المقبلة بما يتسق مع وضع القوات الحالية وأعدادها من دون تغييرات كبيرة»، مبررة ذلك «بمنع عمليات التهريب التي تنفي القاهرة حدوثها من الأساس».

ويأتي هذا في الوقت الذي استضافت فيه القاهرة اجتماعاً بين حركتَي «فتح» و«حماس»، يستهدف «تقريب وجهات النظر والعمل على تشكيل جبهة فلسطينية موحدة تحت قيادة منظمة التحرير من أجل إحباط المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى إعادة السيطرة على قطاع غزة». وترأس الوفد «الحمساوي»، عضو المكتب السياسي للحركة، خليل الحية، بينما ترأسه من جانب «فتح»، نائب رئيسها، محمود العالول، وسط ترتيبات لعقد لقاء موسع يشمل كافة الفصائل في وقت لاحق. وتدعم القاهرة «التوجه إلى تشكيل لجنة لإدارة القطاع تتبع للحكومة في رام الله وتشكل من الأعضاء غير المنتمين إلى الفصائل، على أن تكون مسؤولة عن إدارة المعابر والملفات اليومية، وبما يحبط جزءاً من المخططات الإسرائيلية أمام المجتمع الدولي».

جباليا تستعيد وهج المقاومة
وكأن الاحتلال لم يمرّ من هنا

غزة – **يوسف فارس**

لا يشير الحدث المستمر في مخيم جباليا، شمالي قطاع غزة، وفي القلب منه أداء المقاومة الميداني، إلى أن المنطقة المستهدفة، هي ذاتها التي يشنّ جيش العدو عليها عدواناً كبيراً هو الثالث خلال عام واحد. المخيم، الذي دمّرت الفرقة 98 الإسرائيلية 40 ألفاً من منازله في التوغّل الذي استمر قرابة عشرين يوماً في أيار الماضي، وزعم المتحدث باسم جيش الاحتلال حينها القضاء على كامل البنية العسكرية لـ«كتائب القسام» فيه، غيّر المقاومون في داخله تكتيكاتهم، وفق ما يقدّره المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، الذي قال إن «حماس لم تستلم، وغيّرت أسلوب القتال (..) وتؤكد إعادة دخول القوات إلى شمال غزة أن الحرب لم تحسم بعد».

العقدة التي يواجهها العدو في المخيم الذي يؤوي أكبر التجمعات السكانية في شمال وادي غزة، رغم أن 70% من أبنيته وبناه التحتية مدمرة فعلاً، هي أن سكانه رفضوا إخلاءه في ذروة المجازر الإسرائيلية في بداية الحرب، ويرفضون اليوم في خضم العملية الكبيرة، حتى النزوح إلى خارجه. ووفقاً لمتابعة «الأخبار» الميدانية، فإن أقل من 30% من السكان الذين تقع منازلهم على خط النار الأول، نزحوا من منازلهم بشكل داخلي، إلى أقرب نقطة من المخيم، ولم يسلكوا الطريق الذي رسمه العدو للوصول إلى جنوب القطاع. أما البقية، فقد صمدوا في منازلهم في المخيم والأحياء الشرقية والغربية منه، على رغم أنهم محاصرون من الجهات الأربع، ويتعرّضون لقصف جوي ومدفعي متواصل. والواقع أن هؤلاء وصلوا إلى قناعة جماعية، بأن أي خطوة تبدو مؤقتة ومحدودة ببضعة أيام أو أشهر، قد تتطوّر إلى سنوات. وعليه، فإن عبارة «الشمال أو السماء» هي أكثر ما يردده الأهالي ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، في إعلان موقفهم المستمر من النزوح الجبري إلى الجنوب.

في الميدان، شدّد الاحتلال، أمس، حصاره على المخيم، وقطع منفذه الوحيد بالسواتر الترابية، كما قصف الطريق الذي يربطه بباقي مناطق الشمال بأكثر من مئة قذيفة مدفعية. وفي داخل المخيم والأحياء المحيطة به، كثّف العدو من استهداف مراكز الإيواء والمنازل ومحيط مستشفيي «العودة» و«كمال عدوان». ووفقاً للمصادر الطبية، فإن العدوان المستمر منذ خمسة أيام تسبّب باستشهاد ما يزيد عن 120 فلسطينياً. وفي المقابل، عملت المقاومة ضمن «تكتيك القتال الجديد» الذي تحدّث عنه المحللون العسكريون الإسرائيليون، والقائم على الاقتصاد الشديد في استخدام الذخيرة والحفاظ على الذخر البشري. وأعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ سلسلة من المهمات القتالية، أخذت معظمها طابع الكمائن المؤثرة. إذ أكدت «كتائب القسام» تمكّنها من تفجير دبابة «ميركافا 4» بقذيفة «الياسين 105»، في حي الإسراء غرب مخيم جباليا. كذلك، تحدّثت عن تفجير مقاوميها عبوة رعدية مضادة للأفراد بقوة خاصة أثناء محاولتها تفخيخ منزل وتفعيل روبوت مفخخ. وقالت الكتائب إنه «فور تقدّم قوة النجدة إلى المكان، تم استهداف الدبابة بقذيفة الياسين 105 قرب مفترق الصفطاوي غرب مخيم جباليا». بدورها، أعلنت «سرايا القدس» أنها قصفت مستوطنة «نتيف هعسراه» في غلاف غزة برشقة صاروخية، وتمكّنت من إسقاط ثلاث طائرات من دون طيار في سماء مدينة خانيونس. كذلك، أعلنت «كتائب المجاهدين»، بالاشتراك مع «كتائب شهداء الأقصى»، دك القوات المتركزة في محور «نتساريم» بصاروخي «107». وذكرت «مجموعات الشهيد عمر القاسم»، من جهتها، بالاشتراك مع «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى»، أن مقاوميهما استهدفوا القوات المتوغّلة في مخيم جباليا بقذائف الهاون.

ويُسجّل في كل العمليات الميدانية التي شهدتها الأيام الماضية، أن هيكلية المقاومة وقنوات التواصل ما بين الميدان والقيادة وحتى «الإعلام الحربي»، تعمل على أعلى مستوياتها، وهو ما يؤكد أن الأذرع العسكرية تستطيع عقب كل عملية توغّل، إعادة ترميم بنيتها وامتصاص ما تتعرّض له من ضربات، ومواءمة تكتيكتها مع طبيعة كل مرحلة وما تمتلكه من إمكانيات.

> **سكان مخيم جباليا يرفضون إطاعة أوامر الإخلاء**

بريطانيا تشدّ أزر إسرائيل «دراما» تهديدات إيرانية مفترضة

لندن ـ سعيد محمد

في محاولة بدت شديدة الابتذال، تطوّعت الحكومة البريطانية لشدّ عزم إسرائيل في عدوانها المرتقب ضدّ إيران، عبر توجيه اتهامات إلى الجمهورية الإسلامية بـ«إثارة القلاقل» في المملكة المتحدة. وبعد يوم على دعوة رئيس الوزراء البريطاني، السير كير ستارمر، المجتمع الدولي إلى «تكاتف الجهود ضد النظام الخبيث في إيران، والذي يدعم وكلاء له عبر الشرق الأوسط، بمن فيهم حزب الله وحماس»، استغلّ المدير العام للاستخبارات البريطانية الداخلية (إم آي 5)، كين ماكالوم، مناسبة سنوية لجهازه أقيمت في تايمز هاوس في وسط لندن، للتحذير ممّا تواجهه الاستخبارات البريطانية من تهديدات بوتيرة وحجم غير مسبوقَين من إيران وروسيا، فضلاً عن إشارته إلى عودة ظهور تنظيمات إسلامية متطرفة، من مثل «داعش» و«القاعدة». وقال ماكالوم، خلال عرض تحديثه السنوي للتهديدات الأمنية التي تواجهها المملكة، إن جهازه أحبط ما لا يقل عن 20 مؤامرة مدعومة من طهران «شكّلت تهديدات قاتلة محتملة للمواطنين البريطانيين»، منذ بداية عام 2022.

وفي ما اعتبره مراقبون سلوكاً تقليدياً للحكومات التي يشكلها «حزب العمل»، مذكّرين بالبهلوانيات التي قامت بها الاستخبارات البريطانية إبان عهد رئيس الوزراء الأسبق، توني بلير، للتهويل من خطر محدق آتٍ من العراق، زعم ماكالوم أن بلاده أحبطت مؤامرة إيرانية تلو الأخرى، وأن «الاستخبارات البريطانية على دراية تامّة بإمكان أن تؤدي الأحداث في الشرق الأوسط بشكل مباشر إلى أعمال إرهابية في المملكة المتحدة». وتعهّد مدير الـ«إم آي 5» بتركيز جهود جهازه على خطر توسّع «العدوان الإيراني» على المملكة، مشيراً إلى أن السلطات اعتقلت رجلاً في كانون الثاني الماضي، كان ينفّذ عملة استطلاع ضد مقر «قناة إيران الدولية» التي يديرها معارضون إيرانيون مدعومون من الموساد الإسرائيلي وأجهزة استخبارات غربية. وسبق للقناة المذكورة أن أعلنت نقل عملياتها «على مضض» إلى الولايات المتحدة، بعد تزايد المخاوف المتعلقة بسلامة صحافييها العاملين في لندن.

وإلى إيران، لم ينس مكالوم التذكير بأن المملكة المتحدة تواجه تهديدات إرهابية من روسيا أيضاً، إذ قال: «إلى جانب مؤامرات الاغتيال والتخريب المدعومة من الدولة

> زعم جهاز الاستخبارات البريطانية الداخلية أن لندن أحبطت مؤامرة إيرانية تلو الأخرى

الروسية، على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا، فإن الاستخبارات الروسية صعّدت من هجماتها على المملكة المتحدة، على الرغم من طرد غالبية الموظفين الديبلوماسيين في سفارة موسكو في لندن». وتوقع المزيد من «الأعمال العدوانية» من قبل روسيا، ومحاولات ستقودها لتوليد الفوضى في الداخل البريطاني كما على البر الأوروبي، «بما في ذلك أعمال الحرق العمد والتخريب والهجمات الإلكترونية والتجسس ومحاولات الاغتيال»، كاشفاً عن رفع مستوى التنسيق الأمني مع الشركاء الأوروبيين لمواجهة ذلك. وبينما استبعد تنسيقاً مباشراً بين روسيا وإيران لتنفيذ هجمات إرهابية ضد بلاده - أقله حتى الآن -، فإن مكالوم قال إنه يرى أنساقاً متشابهة في أساليبهما لاستهداف المملكة، مضيفاً أن الروس والإيرانيين «استثمروا بكثافة في عمليات الاستخبارات البشرية، وفي القدرات السيبرانية المتقدمة»، وأنهم، بسبب الرقابة اللصيقة على ديبلوماسييهم، يلجأون إلى توظيف وكلاء «من مهرّبي مخدرات دوليين إلى محتالين من مستوى منخفض» لارتكاب أعمال عنف «قذرة» ضد المملكة المتحدة، بحسب زعمه. وتابع أن جهازه ألقى القبض على «بعض هؤلاء المتآمرين بينما كانوا يحاولون الحصول على أسلحة نارية ومتفجرات»، أو أنهم كانوا في «اللحظات الأخيرة من التخطيط لعمليات قتل جماعي».

وتوجه مكالوم بالتحذير «إلى أولئك الذين قد يفكرون في القيام بمثل تلك المهام»، من أنهم «إذا أخذوا أموالاً من إيران أو روسيا أو أي دولة أخرى للقيام بأعمال غير قانونية في المملكة المتحدة، فسوف يواجهون القبضة الثقيلة لجهاز الأمن القومي، وسيكون خيارهم سبباً للندم». ولم يشر بالطبع إلى الدوافع الكامنة لدى كل من موسكو وطهران للسعي إلى استهداف المملكة المتحدة بهذا الشكل، لكنّه اعتبر أن «القمع الذي يمارسه النظامان في الداخل ينعكس عدواناً متزايداً ضد الخارج». كذلك، لفت إلى أنه ثمة إشارات إلى «تهديد متزايد» متأتٍ من سعي تنظيمات إسلامية متطرفة، مثل «القاعدة» و«داعش»، إلى استغلال الأوضاع في الشرق الأوسط واستئناف تصدير الإرهاب نحو الغرب، متحدثاً عن أن أكثر من ثلث تحقيقات جهازه ذات الأولوية القصوى، لها صلة بامتدادات لتلك التنظيمات، وأن بلاده تتعاون مع العديد من الشركاء الأوروبيين للتصدي لها وإحباط جهودها مبكراً.

وبينما قال مراقبون في لندن إن تحذيرات مكالوم تأتي في إطار السعي إلى توسيع دائرة تقبّل البريطانيين لتوجهات حكومة ستارمر في دعم موقف تل أبيب في شأن استهداف إيران والقضاء على تهديد نووي محتمل من ناحيتها، فإن آخرين قالوا إن خطابه أقرب إلى محاولة بائسة لاستخدام التهويل من بيئة تهديدات معقدة، سعياً لتعظيم موارد جهازه خلال عملية مراجعة الإنفاق العام التي تقوم بها الحكومة لأغراض سدّ العجز المتراكم. واستدلوا على ذلك بأن المدير العام لـ«إم آي 5» لم يلق خطاباً في الموعد السنوي المفترض العام الماضي، على الرغم من ارتفاع حدة الاشتباك الديبلوماسي في حينه مع كل من روسيا والصين، والاتهامات للدولتين بممارسة أنشطة تجسّسية واستهداف معارضين لهما على الأراضي البريطانية.

تخلّلها إطلاق نار وطعن في بئر السبع، و9 أيام من أخرى نفّذها شابان من مدينة الخليل في تل أبيب قتل فيها 7 مستوطنين وأصيب نحو 16 آخرين، وصفها الإعلام الإسرائيلي بـ«الخطيرة والمعقدة جداً». وتنذر هذه العمليات المتتالية بأن «طوفان الاستشهاديين» بات واقعاً حقيقياً يتدحرج ليطال مدن الداخل الفلسطيني المحتل. ولعل الدلالة الأبرز، في هذا السياق، والتي ستنظر إليها المؤسسة الأمنية والاستخبارية بعين القلق، تتمثل في دخول فلسطينيي الداخل على خط المواجهة، خصوصاً أن الهجوم الأخير نفذه شاب من أم الفحم، بعد هجوم بئر السبع الذي نفذه شاب من النقب. وإذا ما توسع انخراط فلسطينيي الداخل في العمليات الفدائية، فإن ذلك سيشكل نقلة نوعية كبيرة تحمل تحولات خطيرة، قد تتجاوز مظاهرها ما عاشته المدن والبلدات الفلسطينية في معركة «سيف القدس» عام 2021.

وإزاء ذلك، يرى مراقبون أن انفجار الداخل الفلسطيني المحتل يبقى أمراً وارداً، وأقرب من أي وقت مضى، جراء الانتهاكات التي يتعرض لها سكان الداخل من قبل سلطات الاحتلال. إذ شددت الأخيرة من قبضتها على الفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر

> تنذر العمليات المتتالية بأن «طوفان الاستشهاديين» بات واقعاً حقيقياً

في محاولة لتحييد هذه الساحة، فنفذت اعتقالات واسعة وعمليات استدعاء وتضييق تحت نظام الطوارئ الذي أعلنت عنه هناك. وفي هذا السياق، كان أبو عبيدة قد قال، في تغريدة عبر قناته على «تلغرام» بعد عملية بئر السبع: «نبارك عملية بئر السبع النوعية التي نفذها أحد أبطالنا من الداخل المحتل، وإن ثقتنا بوطنية أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة عام 48 ثابتة لم تتزحزح»، مضيفاً: «نحن على يقين بأن شباب الداخل قادرون على اجتراح الوسائل الكفيلة بإيلام المحتل وإسناد أبناء شعبهم في غزة المكلومة بشتى الطرق الممكنة». كما أشادت «حركة حماس»، من جهتها، بعملية الخضيرة واعتبرتها رسالة بليغة بأن إجرام الاحتلال لن يمرد من دون عقاب، وأن ضربات المقاومة في العمق مستمرة، لافتة إلى أن استمرار العمليات النوعية بعد عام من «طوفان الأقصى» يثبت قدرة المقاومة على ضرب الاحتلال، داعيةً إلى مزيد من الضربات الموجعة للعدو وإشعال ساحات المواجهة بكل السبل.

في غضون ذلك، سخر الصحافي الإسرائيلي، أميت سيغال، من وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بعد وقوع عملية في مدينة الخضيرة صباح الأربعاء، أسفرت عن إصابة 6 مستوطنين بجروح بينها خطيرة. وقال سيغال: «ربما ينبغي على وزير الأمن الوطني أن يتوقف عن ملاحقة المعلمات على تيك توك وإرسالهنّ إلى الاعتقالات الزائفة لأسباب سياسية بسبب خطأ في ترجمة غوغل، ويركز بدلاً من ذلك على محاربة» ما وصفهم سيغال بـ«الإرهابيين الحقيقيين»، على حد تعبيره.

تحذيرات مكالوم تأتي في إطار السعي إلى توسيع دائرة تقبّل توجهات حكومة ستارمر في دعم موقف تل ابيب في شأن استهداف إيران (أ ف ب)



◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن فقدان سند تمليك بحري

تُفيد المُديرية العامة للنقل البري والبحري أن السيد (غسان رزق الله عقاد) 81-811745 قد تقدم بطلب الحُصول على سند تمليك بحري بدل عن ضائع عن زورق النزهة المُسماة: (ماريا) ذي المُواصفات التالية:
رقم سند التمليك البحري الأساسي: 1998/11
رقم تسجيل الزورق: شكا ش-131
تاريخ ومكان الإنشاء: كندا1993
نوع المُحرك: MERCURY بنزين – قوة المُحرك: 90 HP حصان رقم المُحرك: 7241551.
يُمكن لمن لديه أية معلومات أو اعتراض التقدم من رئاسة مرفأ شكا خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، للاتصال هاتف: 26-545137
رئيس مرفأ شكا
إيلي مخائيل

إعلان

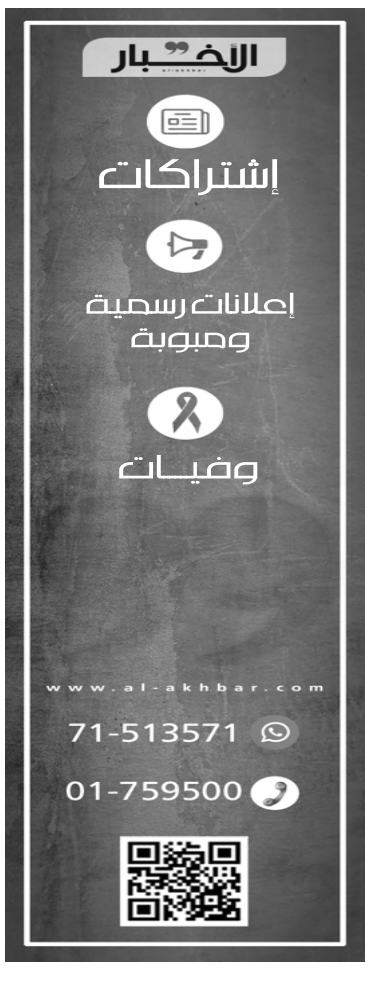
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب جيرار ماريروس باتوزيان لمُورثه زهراب ماريروس باتوزيان سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المُورث بالعقارات 2923 و1360 و2899 عنجر.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري بالبقاع
طلب أسعد جورج جحا لمُوكله خالد حسن شحاده سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار رقم 38 من منطقة مكسه العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

اعلان

صادر عن محكمة المنيه الشرعيه السنيه إلى سهيل عبدالرحمن وريده بناءً للدعوى المُقامه من زوجتك حنان محمد الأحمد العليوي بتاريخ 2023/9/5 رقم 533 بموضوع إثبات زواج.
يقتضي حُضوركم إلى محكمة المنيه الشرعيه السنيه خلال عشرين يوماً من تاريخ 2024/10/8 تُبلغكم وفي حال عدم حُضوركم يجري بحقكم المُقتضى القانوني.
رئيس قلم محكمة المنيه الشرعية
الشيخ طارق الخير



على الغلاف

بريطانيا... تخوض الحرب النفسية في خدمة «اس

توسعت ساحات المعارك لتشمل مجالات غير تقليدية تتجاوز البرّ والبحر والجو إلى الفضاء الرقمي. تولي الحكومات والجيوش في العالم أهميةً كبيرة للسيطرة على السردية وتشكيل الرأي العام. وفي مقدمة هذه الحروب الرقمية، يأتي اللواء 77 التابع للجيش البريطاني، وهو وحدة متخصصة في العمليات النفسية وحرب المعلومات. وبينما كانت أدواره في عمليات مكافحة «التمرد» والحروب غير المميتة موثقة جيداً، فإن وثائق مسرّبة أخيراً كشفت عن تعاون خطير بين اللواء 77 وقوات الاحتلال الإسرائيلي

علي عواد

تأسس اللواء 77 في عام 2015 بهدف خوض «الحروب غير المميتة»، إذ يتخصّص في العمليات النفسية واستخدام منصات التواصل الاجتماعي للتأثير والسيطرة على السردية خلال النزاعات. وقد أطلق بعضهم على جنود اللواء لقب «محاربو الفايسبوك»؛ إذ يستخدمون مجموعة متنوعة من المنصات مثل فايسبوك وإكس وانستغرام لشنّ حملات رقمية تهدف إلى تشتيت الدعاية المعادية ومواجهة «المعلومات المضللة» وتشكيل وجهات النظر. استناداً إلى تجارب في عمليات مكافحة التمرد في أفغانستان، وردود الفعل على الحروب في أوكرانيا وسوريا، يوظف اللواء جنوداً يتمتّعون بمهارات في الصحافة والسوشال ميديا والعلاقات العامة لتنفيذ عملياتهم، بهدف التأثير على أفعال وقرارات الآخرين في ساحة المعركة من خلال وسائل غير عنيفة، وتحديداً من خلال عمليات نفسية منسّقة بعناية تهدف إلى تشكيل التصورات، وزرع الفوضى، والتلاعب بالسلوك.

كشفت الوثائق المسربة التي حصلت عليها مجموعة Anonymous for Justice أنّ اللواء 77 البريطاني تعاون مع قوات الاحتلال في تقنيات الحرب النفسية. هذه الوثائق، التي نُشرت لاحقاً بواسطة منصة Distributed Denial of Secrets، أشارت إلى أن أفراد الجيش البريطاني التقوا بأعضاء من قوات الاحتلال مرتين على الأقل بين عامي 2018 و2019 في مقر اللواء 77 في هيرميتاج في بيركشاير. تركزت المناقشات بين الجيشين حول تبادل الاستراتيجيات والتكتيكات المتعلقة بالحرب النفسية في العصر الرقمي. وتشتهر القوات الإسرائيلية باستخدامها المتقدم لمنصات التواصل الاجتماعي وعمليات المعلومات، إذ استخدمت مقاطع فيديو مزيفة وحسابات وهمية وغيرهما من التكتيكات الخادعة للدفاع عن عملياتها العسكرية، خصوصاً أثناء قصف غزة.

من جانبها، التزمت وزارة الدفاع البريطانية الصمت حول تفاصيل هذا التعاون، لكنها أكدت أنها تجري بانتظام «تفاعلات دفاعية غير عملياتية على مستوى الموظفين» مع شركائها حول العالم. ورغم الطلبات المتكررة لمزيد من الشفافية، رفضت وزارة الدفاع الإفصاح عما إذا كان هذا التعاون مستمراً، مما أثار تساؤلات حول مدى دعم بريطانيا للعمليات الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية.

> الحرب النفسية أداة رئيسية لممارسة الضغط على لبنان

لطالما أدرك الصهاينة قوة منصات التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية في الحروب الحديثة. ومنذ حربهم على غزة خلال عملية «الرصاص المصبوب» في 2008-2009، طوّر «الجيش» الإسرائيلي استراتيجية شاملة للحرب النفسية في المجال الرقمي. وتعمل وحدة وسائل التواصل الاجتماعي التابعة له عبر 30 منصة مختلفة وبستّ لغات، مما يتيح له الوصول إلى جماهير عالمية والتأثير على الرأي العام بهدف تبرير عملياته العسكرية. تتصاعد هذه الحملات الرقمية خلال أوقات الحرب. خلال حرب غزة 2014 (عملية الجرف الصامد)، استخدم كل من القوات الإسرائيلية والجناح العسكري لـ «حماس» (كتائب القسام) منصات التواصل الاجتماعي بشكل مكثف، حتى إنّهم تبادلوا التهديدات في الوقت الفعلي. تتضمن تكتيكات إسرائيل في هذه العمليات نشر الدعاية، واستخدام حسابات وهمية ومقاطع فيديو مُعدّلة لنشر المعلومات المضللة وصرف الانتباه عن اتهامات بارتكاب جرائم حرب.

يشير التعاون بين القوات الإسرائيلية واللواء 77 البريطاني إلى أنّ قدرات إسرائيل في حرب المعلومات قد تعزّزت من خلال هذا التبادل، مما يزيد من قدرتها على السيطرة على السردية خلال عملياتها العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

تتجاوز تداعيات هذا التعاون مجرد التفاعلات «الدفاعية» الروتينية.



ـرائيل»

تخضع إسرائيل حالياً للتحقيق من قبل المحاكم الدولية بتهم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب في غزة. ومن خلال مساعدة إسرائيل في جهودها في الحرب النفسية، تخاطر الحكومة البريطانية بأن تُعتبر متواطئة في أفعال دولة محتلّة متّهمة بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. وأشار الزميل الفخري في كلية «القيادة والأركان المشتركة»، البروفيسور بول روجرز، إلى أن هذه التسريبات «تسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من الشفافية من الجيش»، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بعمليات قد تدعم بشكل غير مباشر أعمالاً مدانة قانونياً.

رغم تأكيدات وزارة الدفاع البريطانية بأنّ عملياتها تلتزم بالقانون الإنساني الدولي، فإن عدم الشفافية المحيط بتعاونها مع إسرائيل يثير مخاوف جدية. الحرب النفسية، لا سيما عند استخدامها بالتزامن مع العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين، يمكن أن تسبب ضرراً كبيراً، سواء نفسياً أو عاطفياً، لأولئك المتأثرين بالحرب. ويصبح هذا التعاون أكثر خطورةً عندما تكون إحدى الأطراف المتورطة ـ وهي إسرائيل ـ متهمة بالتطهير العرقي والقصف العشوائي، خصوصاً في غزة. وصحيح أن الحروب التقليدية تخضع لقواعد وقوانين صارمة بموجب القانون الدولي (لا تسري على إسرائيل)، يبقى مجال الحرب المعلوماتية غير منظّم إلى حدّ كبير، فيترك هذا الأمر مجالاً لعمليات مثل تلك التي ينفذها اللواء 77 والقوات الإسرائيلية للعمل في منطقة رمادية قانونياً، يصعب قياس تأثيرها على المدنيين، وبالتالي يسهل التعتيم عليها. تستخدم حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بقيادة بنيامين نتنياهو، الحرب النفسية كأداة رئيسية لتوجيه الضغط على الدول المجاورة، خصوصاً لبنان. التصريحات الأخيرة التي أدلى بها نتنياهو ــ حيث خيّر اللبنانيين بين الدخول في حرب أهلية أو مواجهة دمار شامل يشبه ما حدث في غزة ـ تبرز بوضوح الاستراتيجية الإسرائيلية القائمة على التخويف والتهديد بزرع الفوضى. هذه التصريحات ليست مجرد تهديدات عابرة، بل جزء من حملة متكاملة تستخدم فيها إسرائيل السوشال ميديا ووسائل الإعلام وبعض الصحافيين الحاقدين والمتصهينين لإدارة حرب نفسية تهدف إلى زعزعة استقرار المقاومة وإضعاف بيئتها. تعتمد قوات الاحتلال، بالتعاون مع وحدات متخصّصة في العمليات النفسية مثل اللواء 77، بشكل متزايد على منصات التواصل الاجتماعي لنشر رسائل تهدف إلى تضليل الجمهور وإثارة الانقسامات الداخلية. من خلال حسابات وهمية ومحتوى موجَّه بعناية، تسعى إسرائيل إلى بث أخبار كاذبة، وتحريض الناس في لبنان ضد بعضهم، والترويج لسرديات تزرع الخوف وتدفع بعض منعدمي الضمير للدخول في نزاع داخلي مدمر، خصوصاً تضخيم الخلافات الطائفية والسياسية في لبنان على السوشال ميديا لخلق انطباع بأن الانهيار وشيك، مما يدفع الناس إلى فقدان الثقة بأنفسهم وبمقاومتهم. بالإضافة إلى ذلك، توظف إسرائيل حملات إعلامية دولية ومحلية لربط المقاومة اللبنانية بالإرهاب والفوضى، بهدف تقويض الدعم الشعبي لها. من خلال نشر مقاطع فيديو دعائية، والتلاعب بالصور والأخبار، تتلاعب بالمشاعر الجماهيرية، سواء داخل لبنان أو في المجتمع الدولي. وتهدف هذه الحملات إلى خلق حالة من اليأس لدى الشعب اللبناني، حتى يعتقد أنّ المقاومة لا تؤدي إلا إلى المزيد من الدمار، وبالتالي يختار إما الاستسلام أو الدخول في صراعات داخلية.



تسمح الطبيعة المجهولة لهذه المجموعات بضرب أهداف لا تصل إليها وسائل الإعلام التقليدية أو النشاط الميداني

في نداء غير مسبوق، دعا أبو عبيدة، المتحدث باسم «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، يوم الاثنين، جميع قراصنة العالم إلى الاتحاد ضد الكيان الصهيوني المحتل. نداء يضيف بُعداً جديداً إلى الحرب المستمرة على الشعب الفلسطيني. إذ يشير إلى أنّ الفضاء الرقمي قد يصبح ساحة معركة حيوية مثل القوات البرية والغارات الجوية. ولا يمكن التقليل من أهمية هذا النداء. فهو يسعى إلى استغلال شبكة عالمية قوية من الأفراد الذين أثبتوا قدرتهم على تعطيل الأنظمة، ونشر المعلومات، والمقاومة بطرق لا تستطيع الحرب التقليدية أن تحققها

أبو عبيدة لقراصنة العالم: هيا إلى «الجهاد» الرقمي

لطالما ارتبط القراصنة السيبرانيون بصور نمطية سلبية، إذ يُنظر إليهم عادةً على أنهم شخصيات غامضة تنزع الفوضى في العالم الرقمي. وغالباً ما يرتبط هؤلاء بالنوايا السيئة أو الأنشطة الإجرامية. مع ذلك، يكشف نداء أبو عبيدة عن حقيقة لم تأخذ حقها من التداول: القراصنة والمجموعات النضالية في مجال القرصنة، قد انخرطوا في أوقات معينة في الدفاع عن قضايا التحرّر والمقاومة والعدالة الاجتماعية. على مرّ السنين، انضمت مجموعات عدة من النشطاء القراصنة، أبرزها «أنونيموس»، لدعم القضية الفلسطينية، فحاربوا في ظلال الفضاء السيبراني لمواجهة السرديات الصهيونية، وتعطيل المواقع الحكومية، ورفع الوعي بالقضية. تسمح الطبيعة المجهولة لهذه المجموعات بضرب أهداف لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية أو النشاط الميداني الوصول إليها. في هذا السياق، يمكن اعتبار رسالة أبو عبيدة دعوة للتسلّح الرقمي تتناغم مع شعور يتبناه العديد من القراصنة بالفعل، وهو أنّ الأدوات الرقمية يمكن أن تُستخدم لتحقيق الخير، وأن المقاومة عبر الإنترنت شكل من أشكال الحرب الحديثة. يمكن تتبّع العلاقة بين القضية الفلسطينية ومجتمع القرصنة السيبرانية إلى لحظات تاريخية معيّنة، أبرزها تدخّل «أنونيموس»، وهي مجموعة لامركزية من القراصنة، الذين شاركوا في حملات متعددة استهدفت المواقع الحكومية والعسكرية الإسرائيلية. وتنوعت هجماتهم ما بين هجمات ضرب الخدمة الموزعة (DDoS)، التي تؤدي إلى تعطيل المواقع مؤقتاً، إلى اختراقات أكثر تعقيداً حصل فيها تسريب معلومات حساسة.

بعد عملية «عامود السحاب» الإسرائيلية على غزة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2012، أطلقت «أنونيموس» حملة «عملية إسرائيل» (#OpIsrael)، وهي هجوم سيبراني واسع النطاق هدف إلى تعطيل البنية التحتية الرقمية الإسرائيلية. وجرت العملية في 7 نيسان (أبريل) 2013، وكانت رداً على سياسات إسرائيل في غزة. اخترقت الحملة مئات المواقع الإسرائيلية، بما في ذلك مواقع حكومية وعسكرية وشركات خاصة. وبرّرت «أنونيموس» العملية بأنها محاولة «لمحو إسرائيل من الإنترنت»، في انعكاس لموقفها الداعم للشعب الفلسطيني. لم تتسبّب العملية في تعطيل الخدمات فحسب، بل جذبت أيضاً انتباهاً عالمياً نحو معاناة الفلسطينيين، مما جعلها واحداً من أبرز أعمال القرصنة النضالية في الذاكرة الحديثة.

إلى جانب «أنونيموس»، شاركت مجموعات أصغر وأكثر إقليمية في أنشطة سيبرانية داعمة للقضية الفلسطينية. شارك قراصنة من تركيا وماليزيا وحتى أميركا اللاتينية في عمليات مماثلة على مرّ السنين. عادةً ما تتضمن أساليبهم تشويه المواقع الإسرائيلية، وتسريب المعلومات السرية، وشن هجمات DDoS على الأنظمة الحيوية. وتُظهر هذه الأعمال أنّ القراصنة لا تحدهم الحدود أو الجنسيات، بل يُحركهم إيمان مشترك بمعارضة ما يرونه من ظلم.

يرتبط مصطلح «قرصان» hacker غالباً بمعانٍ سلبية: مجرمون سيبرانيون يسرقون البيانات، يشنّون هجمات الفدية، أو يخلقون الفوضى في الأنظمة المالية. ولكن ليس كل القراصنة يتبعون هذا النموذج. في الواقع، لطالما كان هناك فصيل في مجتمع القراصنة مكرّساً للقرصنة الأخلاقية أو

> بعد عملية «عامود السحاب» على غزة عام 2012، أطلقت «أنونيموس» حملة «عملية إسرائيل»

النضالية. يرى هؤلاء الأفراد أنفسهم مدافعين عن حرية التعبير، والخصوصية، والعدالة الاجتماعية وقضايا التحرّر، ويستخدمون مهاراتهم لمكافحة تجاوزات الحكومات، والرقابة، والظلم. القراصنة ليسوا بالضرورة أشراراً. كثيرون يعملون ضمن إطار القرصنة الأخلاقية، فيكشفون عن الثغرات في الأنظمة لحمايتها من الهجمات الضارة أو يساعدون في عملية نشر التسريبات. على سبيل المثال، تسريبات موظف الاستخبارات السابق، إدوارد سنودن، حول التجسس الجماعي الذي تمارسه الحكومة الأميركية، انتشرت بفضل القراصنة وخبراء الأمن السيبراني الذين يؤمنون بالشفافية والمساءلة.

نداء أبو عبيدة محاولة لاستغلال هذا الجانب الأخلاقي من القرصنة، وجمع الأفراد الذين يعارضون الاحتلال الإسرائيلي وقمع الفلسطينيين. هو وجّه نداءً إلى أولئك الذين يرون أنفسهم مقاتلين رقميين من أجل الحرية وليسوا مجرمين، مشيراً إلى أنّ مهاراتهم يمكن أن تخدم هدفاً أسمى، وهو المقاومة والعدالة.

رغم أنه لا يزال من غير الواضح مدى انتشار وتنسيق الاستجابة العالمية لهذا النداء، فلا شك في أنّ الجبهة الرقمية أصبحت جزءاً مهماً من الحروب الحديثة. تقدم الهجمات السيبرانية ميزةً غير متكافئة، خصوصاً لمن لا يمتلكون ترسانة عسكرية توازي خصومهم. بالنسبة إلى الفلسطينيين، الذين يواجهون أحد أكثر الجيوش تقدماً ووحشيةً في العالم، يُعد هذا النوع من المقاومة وسيلةً لتحقيق التوازن، ولو بشكل مؤقت. إذ تمتلك الحرب السيبرانية القدرة على تعطيل الخدمات الحيوية، ونشر الفوضى، بل تغيير السردية من خلال كشف الحقائق الخفية. يستهدف القراصنة المواقع الحكومية أو قواعد البيانات العسكرية بهدف كشف انتهاكات حقوق الإنسان، ولفت الانتباه الإعلامي، وحشد الرأي العام. هذه الأنشطة ليست مجرد محاولات لخلق إزعاج مؤقت، بل هي ضربات مؤلمة. ومع ذلك، فإنّ تصعيد الحرب السيبرانية ينطوي على مخاطر. تمتلك إسرائيل بعضاً من أكثر القدرات السيبرانية تقدماً في العالم، ومن غير المفضل دخولها من قبل الهواة أو المتحمّسين من دون خبرة فعلية في كيفية حماية أنفسهم من عمليات التعقب العكسي أو خطر الإنكشاف.

في عصر الديجيتال، لم تعد الحرب مقتصرة على القنابل والأسلحة. تمتد ساحة المعركة إلى العالم الافتراضي، إذ تلعب المعلومات والمعلومات المضللة أدواراً متساوية في الأهمية. نداء أبو عبيدة هو تعبير عن فهم حقيقي لهذا الواقع الجديد، إذ إنّ النضال من أجل فلسطين لا يُقاتل فقط في شوارع غزة، بل أيضاً في شبكة واسعة من الخوادم، وقواعد البيانات، والمواقع الإلكترونية التي تشكل الإنترنت. يستعد القراصنة، بقدرتهم على تجاوز أشكال الرقابة والسيطرة التقليدية، للعب دور متزايد الأهمية في الحروب الحديثة. وكما شهدنا في الحملات السيبرانية السابقة مثل #OpIsrael، فإنّ هؤلاء المحاربين الرقميين قادرون على تحدّي الاحتلال، وزيادة الوعي. من خلال دعوة القراصنة حول العالم، بعث أبو عبيدة رسالةً واضحة: المقاومة الفلسطينية لن تقتصر على الحدود المادية أو القيود العسكرية، بل ستمتد إلى الفضاء السيبراني.

علي...

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الخميس 10 تشرين الأول 2024 العدد 5318

هوامش على دفتر «الطوفان»

عمرو واكد مقرّعاً الصهاينة العرب



زكية الديراني

لم ينتظر عمرو واكد اندلاع الحرب الإسرائيلية على لبنان لإعلان انحيازه لحركات التحرّر وموقفه من الدول العربية المطبِّعة مع العدو وعلى رأسها مصر. منذ اندلاع «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، برز الممثل المصري الذي يعيش في المنفى، كواحد من أبرز النجوم الذين يطالبون بالوحدة العربية والانحياز للمقاومة ضد الاستعمار الصهيوني من غزّة إلى لبنان.

سار واكد عكس زملائه المصريين الذين يلتزمون الصمت المطبق إزاء الحرب على لبنان، أو أطلقوا تصريحات مخزية على غرار يسرا التي وصفت الحرب في لبنان بأنّها «أحداث». رغم الانتقادات التي تطال واكد حول بعض مواقفه السياسية السابقة التي أطلقها قبيل إزاحة نظام الرئيس محمد حسني مبارك، الا أنّ الممثل عرف بمواقفه الوطنية الواضحة، مسمّياً العدو الإسرائيلي وغير آبه بتبعات تصريحاته.

خصص واكد صفحته على منصة x للترويج لانتصارات المقاومة في غزة ولبنان. وحين أعلن العدو رفع العلم الإسرائيلي فوق حديقة مارون الراس على الحدود مع فلسطين المحتلة أول من أمس، غرد قائلاً «أعتقد مافيش حد على سطح الأرض ممكن يسبق جيش الاحتلال وهو يفرّ هارباً، غير الصهاينة العرب». وأضاف: «دخلوا بسرعة، رفعوا العلم وخرجوا جري قبل ما حد يشوفهم»، قبل أن يتضح أنّ العلم رُفع على الحافة الامامية لحديقة «مارون الراس» التي تبعد بضعة أمتار عن الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومع الهجوم الايراني على العدو الإسرائيلي قبل أسبوع، وصف الممثل الوضع بأن «ايران أثبتت لأميركا والصهاينة أنّها قادرة على ضرب أي مكان في أي وقت داخل الأراضي المحتلة، وأعلنت أنّ ردها الثاني جاهز وسيطال حلفاء الصهاينة كما سيطال الصهاينة».

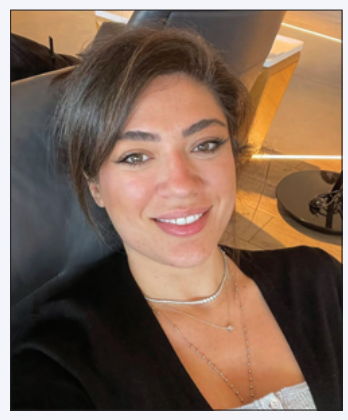
يواجه واكد في مصر تهمة «الخيانة العظمى»، وقد ألغيت عضويّته مع زميله خالد أبو النجا من نقابة «المهن التمثيلية المصرية»، في زمن أصبحت فيه مصر أشبه بسجن كبير في قبضة نظام السيسي المطبِّع الذي لم يوفّره واكد في انتقاداته، وانتقاد التخاذل المصري الرسمي إزاء قضية العرب الأولى. يواصل الممثل المصري نضاله على الجبهة الرقمية، مقرّعاً الصهاينة والمتأسرلين من أنظمة وأفراد ومنحازاً للحقّ وللمظلومين، ليثبت أنّ الفنان الأصيل يُعرف في زمن الحرب.

الإعلام اللبناني «صندوق بريد» لاسرائيل



منذ اليوم الأوّل لتوسّع العدوان الصهيوني وحتّى الآن، عملت وسائل الإعلام الناطقة باسم «جيش» العدو على الترويج للأخبار الزائفة والمفبركة والانتصارات الوهميّة، بهدف بثّ الرعب في نفوس اللبنانيين وإيهامهم بالهزيمة. وعلى رغم أنّه يتبيّن مراراً وتكراراً عدم صحة الأخبار المتداولة عبر وسائل إعلام العدو، إلّا أنّ بعض وسائل الإعلام اللبنانية ما زالت تقع في فخ هذه الأخبار المزيّفة. فقد نشرت وسائل الإعلام الصهيونية أخيراً، مقطع فيديو يظهر «جيش» العدو وهو يرفع الـ«علم» الإسرائيلي في بلدة مارون الراس في جنوب لبنان، في محاولة للإيحاء بالتوغّل والسيطرة على تلك البلدة الحدودية. وسارعت قناة «أل. بي. سي»، وغيرها من وسائل الإعلام اللبنانية والخليجية، إلى إعادة نشر الفيديو وتبنّيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ليتبيّن لاحقاً أنّ هذا الفيديو قد صوّر عند أطراف القرية، وقد انسحب العدو وعاد إلى الشمال مباشرة بعد الانتهاء من تصويره. وقد أكدت ذلك قوّات الأمم المتحدة المتمركزة على الشريط الحدودي الفاصل بين لبنان والأراضي المحتلّة، موضحةً أنّ «فيديو رفع العلم الإسرائيلي عند أطراف مارون الراس تمّ تصويره على الحدود اللبنانية الإسرائيلية وليس داخل البلدة، والقوة الإسرائيلية انسحبت إلى خلف الحدود بعد تصوير الفيديو الدعائي».

تحية لنادين ويلسون نجيم



رغم أن الفوز بمسابقة ملكة الجمال في لبنان يقوم على تبني الملكة لقضية إنسانية أو اجتماعية تتكفل بها، الا أنّ غالبية الملكات يلتزمن الصمت في ظل استمرار الحرب الاسرائيلية. لكن في المقابل، برز إسم نادين ويلسون نجيم «ملكة جمال لبنان» 2007 التي انطلقت في بداية الحرب بمبادرات فردية إنسانية تلقى صدى طيباً بين الناشطين. فقد سخّرت نجيم صفحاتها الافتراضية لجمع التبرعات، وتوزيعها على مراكز الايواء في المناطق اللبنانية في الشمال والبقاع وبيروت. وأطلقت نجيم صرخة للمشاركة في جمع التبرعات، قائلة: «أنا وياكم أيد ما رح نخلي ولد لبناني جوعان أو موجوع بهالفترة. تبرعوا أصدقائي لنكمل سوا». تلقى نداءات نجيم تفاعلاً على صفحات السوشال ميديا، وتركز على تأمين الحليب والثياب للأطفال.

راغب علامة «بغير كوكب»



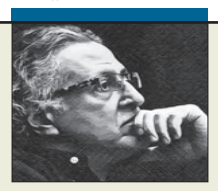
يواصل راغب علامة نشاطه الفني (وصمته) في ظل الحرب الإسرائيلية. بعدما احيا المغني اللبناني أخيراً حفلة زفاف في مصر، كشفت شبكة «دبي» الإماراتية عن تعاقدها مع الـ «سوبر ستار» كما يلقّب، ليكون ضمن لجنة برنامج «اكس فاكتور». ولفتت الشبكة الإماراتية إلى أنّ العمل الذي يبحث عن المواهب الغنائية سيجلس في لجنة تحكيمه كل من راغب علامة والعراقية رحمة رياض والفنان فايز السعيد. على أن يعرض العمل قريباً على الشاشة.

قناة الفتنة تواصل التحريض



في الوقت الذي يسعى فيه العدو الصهيوني لبث الفتنة بين اللبنانيين، تواصل قناة «أم تي في» العمل على تحقيق أهداف هذا العدو من خلال التحريض وزعزعة السلم الأهلي. فقد نشرت أخيراً، مقالة على موقعها الإلكتروني، لا تحمل إلّا الأكاذيب والافتراءات، زاعمة أنّ «عناصر مراقبة مسلّحة تابعة لحزب الله تنتشر في منطقة الصيفي وفي بعض مراكز الإيواء، مما يثير القلق في نفوس اللبنانيين». لم ترفق القناة هذه المقالة بأي شهادات، أو تصريحات أمنية موثوقة، أو مقاطع فيديو وصور، مما يشير إلى عدم صحة هذه الاتهامات، خصوصاً أنّها الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي نشرت هذه الشائعات، وفتحت الطريق لاستهداف مراكز الإيواء من قبل الاحتلال. علماً أنّ المادتين 295 و296 من قانون العقوبات اللبناني تنصّان على معاقبة مَن نقل في زمن الحرب أنباء يعرف أنها كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الامة.

على بالي



أسعد أبو خليك

لا يكفينا أنّ طبقةً سياسيّة ورفاً من الإعلاميّين ينطقون بالخطاب والمطالب الاسرائيليّة. بالأمس، طلعَ علينا نتنياهو نفسه بخطابٍ موجّه للشعب اللبناني. لم أسمعْ أيَّ اعتراض من فريق السيادة والحريّة. هل إنّ نتنياهو من «عظام الرقبة»، خصوصاً أنّه يخلّصهم من الأعداء الشيعة (لم يعد هناك شكّ في المشروع الطائفي لاسرائيل بعدما بثّت قناة 14 في «إسرائيل» أهداف القتل الإسرائيلي وشملت في ما شملت آية الله السيستاني). ماذا يريد نتنياهو منّا؟ حرباً أهليّة وإلا فإنّ مصير غزة ينتظرُنا! لم يتعلّمْ الاسرائيلي بعد من كل تجاربه في لبنان ومن خيباته. يتوقّع نتنياهو من حزب «الكتائب» و«التغييريّين» و«القوات» وإعلاميّي السعودية والإمارات أن يتوجّهوا في حافلات للقضاء على «حزب الله». لنفترض (والفرضيّة خاطئة طبعاً) أنّ العدوّ تخلّصَ من كل قيادة «حزب الله»، فماذا تفعل بعشرات الآلاف من المقاتلين المدرّبين والمتمرّسين في القتال ضد الإسرائيليّين (وضد المعارضة المسلّحة في سوريا)؟ ولدى هؤلاء دافعٌ إضافيّ في القتال، ألا وهو الانتقام لاغتيال زعيمهم. نتنياهو استعمل نفس خطاب أعداء المقاومة في لبنان وذكّر بـ «الزمن الجميل» عندما كان لبنان ـ حسب قوله ـ «لؤلؤة» الشرق الأوسط. و«الزمن الجميل» كان بالفعل جميلاً عند الإسرائيليّين لأنّه الزمن الذي سيطر فيه الاسرائيليّون على مقدّرات لبنان وأملوا سياسات اقتصادية وعسكريّة على الحكومة. هم هدّدوا الحكومة في 1964 إذا ما ركّبت مضخّة على نهر الوزاني. عهد شارل حلو (المعروف بإيمانّه العميق بحلّ مشاكل لبنان بالديبلوماسيّة والشّعر الفرنسي الجميل والعلاقات الدوليّة) امتثل على الفور وترك لإسرائيل حق استعمال مياهنا وأجوائنا. ونتنياهو زار لبنان في الزمن الجميل في عام 1968. كان ذلك عندما حطّت فرقة إرهابيّة إسرائيليّة (كان عضواً فيها) في مطار بيروت وأمعنت في الطائرات المدنيّة حرقاً وتفجيراً. في كتابه الأخير، يزهو نتنياهو ببطولاته العسكرية في المطار ويزعم أنّهم حموا المدنيّين (مع أنّ العمليّة جرت في الليل). بعضهم في لبنان (من أصدقاء إسرائيل) يختار من عرض نتنياهو الحرب الأهليّة، لو أنّه يضمن الفوز فيها.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة اخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com